تقريب المعاني

في شرح

حرز الأماني في القراءات السبع

تأليف

سيد لاشين أبو الفرح

خالد بن محمد الحافظ العلمي

مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع

ⓒ مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع ، ١٤٢١ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحافظ ، خالد محمد

تقريب المعاني في شرح حرز الاماني في القراءات السبع / خالد بن محمد الحافظ العلمي، سيد لاشين أبو الفرح- ط ٥ المدينة المنورة

٤٧٧ ص ، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٢-١-٩٤٦٣-٩٩٦٠

١- القرآن - القراءات والتجويد أ- أبو الفرح ، سيد لاشين (م. مشارك)

ب- العنوان

ديوي ٢٢٨،١ ١٤٢٤/٤٥٧٢

رقم الإيداع ١٤٢٤/٤٥٧٢

ردمك ٢-١-٩٤٦٣-٩٩٦٠

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الخامسة

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع

المدينة المنورة - شارع الستين - ص ب ١٥٥٦

تلفون : ٨٣٦٦٦٦٦ - المملكة العربية السعودية

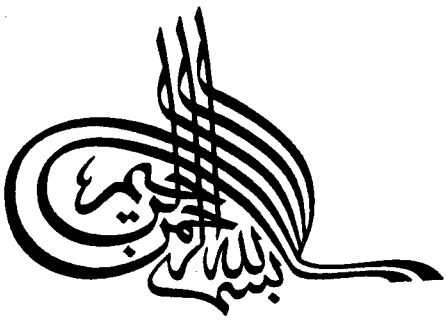
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين ، هدى وذكرى للمتقين وشفاء ورحمة للمؤمنين ، ونوراً وضياء للعالمين .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة ندخرها ليوم يقوم الناس لرب العالمين . ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله القائل (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)[1] اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا القرآن ، وحافظوا عليه ، ورتلوه كما أُنزِل ، وعملوا بما فيه فأحلوا حلاله وحرموا حرامه ، واهتدوا بهديه وتخلقوا بآدابه . أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون . . .

وبعد :

فإن علم القراءات من أجلّ العلوم قدراً ، وأرفعها ذكراً ، وأسماها مكانة ، وأبقاها أثراً ، ولا نغالي إذا قلنا إنه أشرف العلوم الشرعية وأولاها بالاهتمام والرعاية ، لشدة تعلقه بأشرف الكتب السماوية المنزلة ، لذلك عني علماء الإسلام سلفاً وخلفاً بوضع التآليف المفيدة في هذا العلم ، ما بين مطول ومختصر ، وما بين منظوم ومنثور ، وأحسن المؤلفات المنظومة في هذا العلم القصيدة اللامية الموسومة بحرز الأماني للإمام أبي القاسم الشاطبي (رحمه الله وأعلى درجاته وجمعنا وإياه في دار الخلد) فإن هذه القصيدة قد جمعت ما تواتر عن الأئمة القراء السبعة : نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي .

وهي أول قصيدة في هذا العلم قَصَدَ بها مؤلفُها (رحمه الله) تيسير هذا الفن وتقريب حفظه وتسهيل تناوله . وهذه القصيدة ، فضلاً عن أنها حَوَتِ القراءات السبع المتواترة ، تعتبر من عيون الشعر بما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ ، ورصانة الأسلوب ، وجودة

(١) أخرجه البخاري ٦/٢٣٦ باب « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

السبك ، وحسن الديباجة ، وجمال المطلع والمقطع ، وروعة المعنى ، وسمو التوجيه ، وبديع الحكم ، وحسن الإرشاد . فلا عجب أن يتلقاها العلماء في سائر الأعصار والأمصار بالقبول ، ويعنوا بها أعظم عناية ، ويتوفروا على شرح ألفاظها وحل رموزها وكشف أسرارها واستخراج دررها وجواهرها .

وحينما أذن الله في إخراج هذا الكتاب ، رغبة منا في تيسير هذا المتن الذي أصبح باباً لهذا العلم الجليل ، فلا يكاد طالب علم يريد علم القراءات إلا وبدأ بالشاطبية ، وذلك لما امتازت به من روعة المعنى وسمو التوجيه ، لذلك فقد شرح الله صدورنا لعمل شرح مبسط ميسر يكون بعيداً عن التطويل المُمِلّ وعن الاختصار المُخِل وسميناه :

«تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع » ولقد يسَّر الله لنا كتابة بعضه في بيت الله الحرام أمام الكعبة المشرفة ومراجعة بعضه في مسجد رسول الله ﷺ .

وقد سلكنا فيه المنهج التالي :

١ ـ كتابة الأبيات المراد شرحها والوقوف عند تمام المعنى ، وذلك من أجل زيادة الإيضاح للقارىء ، حتى لا يختلط عليه المعنى المراد إيضاحه بغيره .

٢ ـ شرح الأبيات شرحاً ميسراً موجزاً ، بعيداً عن التعقيد وعن غريب اللغة ، حتى يتضح المعنى لكل طالب .

٣ ـ توجيه القراءات في كثير من الآيات القرآنية ، وذلك من أجل زيادة التوضيح وتجلية المعنى عند القارىء .

٤ ـ شرح المفردات اللغوية التي تحتاج إلى شرح ، من خلال بيان القصيدة لتكون أدعى لاكتمال المعنى .

٥ ـ جمع الآية القرآنية التي يكون فيها أكثر من كلمة تغير فيها الفرش ونظمها مع بعضها البعض ، ووضعها أمام القارىء مضبوطة بالشكل حتى يتيسر له جمعها بسهولة ، وذلك مثل قوله تعالى ﴿ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾ .

٦ ـ التنبيه على الخلافات التي ذكرها الإمام الشاطبي ولم يبين قيمتها ولا القوي منها والضعيف ، فاضطررنا إلى بيان هذه الخلافات وبيان درجة كل وجه وما يقبل منها وما يرد ، مستندين في ذلك إلى كُتُبِ التحرير التي تَعَقَّبَت الإمام الشاطبي في قصيدته واستدركت عليه الأوجه الضعيفة التي أوردها فيها .

٧ ـ لأول مرة في كتب شرح الشاطبية المتعـددة يُعْنَى هذا الكتـاب بتفصيـل فـرش الحروف لكل سورة على حدة ، فمثلاً يقول الشاطبي رحمه الله (باب فرش حروف سورة المجادلة إلى سورة نَ) فنذكر فرش حروف سورة المجادلة إلى قوله (ورسلي اليا . . . . .) ثم نكمل باقي البيت تبعاً لسورة الحشر بعدها .

٨ ـ عمدنا إلى وضع أسئلة وتدريبات بعد كل سورة من أجل مراجعة ما أخذ فيها ، أما السور التي جمعها الشاطبي رحمه الله مع بعضها ، كما سبق في النقطة السابقة ، فنجعل أسئلتها في آخر السورة التي في الباب .

٩ ـ قمنا بزيادة التوضيح في نهاية كل سورة انتهت بياءات الإضـافة ، فـذكرنـا نسبتها لأصحابها من حيث الفتح والإسكان .

١٠ ـ ذكرنا بعض التحريرات الأساسية التي يحتاجها القارىء ، وذلك مثل تقدم البدل على ذات الياء وبالعكس ، وتقدم البدل على اللين وغير ذلك .

١١ ـ قمنا بزيادة التوضيح في القاعدات المطردة في القرآن ، والتي يشكل على كثير من الطلاب استخراجها من الأبيات ، وذلك مثل مـذاهب القراء في الحـروف المفردة الواردة في أوائل السور مثل ﴿ الٓر ـ كٓهيعٓصٓ ﴾ الخ والتي جاءت قواعدها في الأبيات الأولى من فرش حروف سورة يونس على نبينا وعليه الصلاة والسلام . ومثل الاستفهام المكرر في ﴿ أءذا ﴾ و ﴿ أءنا ﴾ والتي جاءت قواعده في سورة الرعد .

وأخيراً يعلم الله أننا لم ندّخر وسعاً في تصحيح هذا الكتاب ومراجعته مراجعة دقيقة على أمهات الكتب ، ونسأل الله جلّت قدرته أن يضفي على هذا الكتاب حسن القبول ، وأن ينفع به أهل القرآن العظيم في جميع الأمصار والأعصار ، وأن يقينا به مصـارع السوء ، ويؤمننا به من كل ما نخاف ونحذر وأن يهبنا به خاتمة الخير ويتجاوز عن فرطاتنا ويعفو عن زلاتنا وأن يحلنا به دار المقامة من فضله بواسع طَوْلِه ، وأن يمنحنا الإخلاص الدائم لخدمة كتابه المجيد ويجعله شفيعاً لنا يوم الدين ، فهو حسبنا ونعم الوكيـل . وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين . . . .

حرر في ١٤١٢/٦/١٠ هـ — خادما القرآن والعلم

المدينة المنورة — **سيد لاشين أبو الفرح وخالد محمد الحافظ**

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على من بعثه الله بالهدى واليقين فكان للناس رحمة وفرجاً، ورضي الله عن صحابته وآل بيته وتابعيه الذين كانوا للناس أئمة وسرجاً.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه، بلغ الرسالة وأدى الأمانة نصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده. فتح الله به أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفا، فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون.

أما بعد.

فما كان يجول بخاطرنا أن الطبعة الأولى ستنفذ بهذه السرعة، وما كنا نظن أن يكون بين الطبعة الأولى والثانية هذه الفترة الوجيزة والمدة القصيرة وكنا نأمل أن تطول الفترة بين الطبعتين لتتاح الفرصة للأساتذة الأفاضل، والعلماء الأجلاء، والمقرئين النجباء، والطلبة الأذكياء والأخوة الكرام الذين تفضلوا بقراءة هذا الكتاب أن يرسلوا إلينا ملاحظاتهم القيمة، وتعليقاتهم المفيدة، وتوجيهاتهم المثمرة لتتضمنها هذه الطبعة الجديدة، والتي تضمنت بالفعل بعضاً من تلك التوجيهات والاستدراكات التي وصلتنا من بعض العلماء والزملاء الذين لا نملك إلا أن نخصهم بالدعاء الصادق أن يجعل الله ذلك في ميزان حسناتهم ورفعة في درجاتهم على ما قُدم للقرآن وأهله في هذا المضمار.

والحمد لله على نعمائه فما أكثر ما سمعنا من إخواننا وأحبابنا تقريظاً وثناءً على هذا الكتاب، فنسأل الله ألا يؤاخذنا بما يقولون، وأن يجعلنا فوق ما يظنون، وأن يغفر لنا ما لا يعلمون فما لهذا كتبنا (اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه).

هذا ولقد طلب منا بعض الأخوة الأحباب تفصيلاً أكثر لبعض الأبواب ولكننا راعينا ألا يزيد حجم الكتاب عن ذلك لظروف لا تخفى على القارىء الفطن، وإن كنا قد أثبتنا بعضاً من تلك الإضافات التي رأينا أهميتها البالغة للطلاب توضيحاً وبياناً لبعض ما قد يشكل أو يعسر فهمه ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر، ما تمت إضافته من تقسيم جديد وتوضيح بالغ في باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف. . إلى غير ذلك من أمور زادت في بهاء الكتاب وعرضه وتقريبه لقلوب القراء وأذهانهم.

وختاماً فقد كنا نود أن تكون المقدمة أطول من ذلك لتوضيح كل ما جاء من جديد في هذه الطبعة لتضيف إليه ما انتقص، أو تصحح ما زل به القلم، أو توضح ما أشكل فيه من معانٍ، ومع ذلك فإننا نعتز بكل ما ورد في ثنايا سطور هذا الكتاب التي أعطت له قيمة ورفعة عند أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته.

فنسأل الله عز وجل أن يضفي على هذا الكتاب وطبعاته حسن القبول، وأن ينفع به أهل القرآن في كل وقت وحين وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يقينا به مصارع السوء، وأن يجعله رفعة لنا في الحياة وذخراً لنا عند الممات، وأن يهبنا به خاتمة الخير ويؤمننا به من كل ما نخاف ونحذر وأن يُحلنا به دار المقامة من فضله فهو حسبنا ونعم الوكيل ـ وصلى الله على سيدنا ونبينا وإمامنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

حرر في ٣/ ١/ ١٤١٩ هـ

المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

خادما القرآن والعلم
سيد لاشين أبو الفرح
وخالد محمد الحافظ

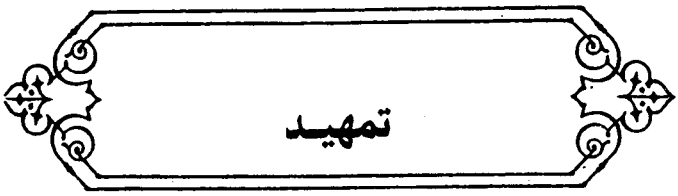

تمهيـد

أولاً - تعريف بالإمام الشاطبي رحمه الله :

هو أبو القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي الرعيني الضرير .

ميلاده :

ولد في آخر سنة ٥٣٨ هجرية بشاطبة ، قرية من قرى الأندلس .

نشأته العلمية :

حفظ القرآن الكريم وتلقى القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص . . ثم رحل إلى بلنسية ، قرية قريبة من قريته ، فعرض بها كتاب التيسير لأبي عمرو الداني . وأخذ على أبي عبد الله محمد بن حميد كتاب سيبويه .

مناقبه :

كان الشاطبي رحمه الله إماماً ثبتاً حجةً في علوم القرآن والحديث واللغة . . كما كان آية من آيات الله في حدة الذهن وحصافة العقل وقوة الإدراك . وكان مثلاً أعلى في الصبر والاستسلام لله تعالى والخضوع لحكمه . وكان إذا سئل عن حاله لا يزيد على أن يقول : (العافية) .

وفاته :

توفي الإمام الشاطبي في يوم ٢٨ جمادى الأخرة سنة ٥٩٠ هجرية . ودفن بمقبرة القاضي الفاضل بسفح جبل المقطم بالقاهرة (رحمه الله).

ثانياً - دليل إنزال القرآن الكريم على سبعة أحرف :

لقد وردت أحاديث كثيرة في ذلك منها ما روي (عن عمر بن الخطاب رضي الله

عنه قال : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره (أي أثب عليه) في الصلاة فتصبرت حتى سَلَّم ، فلببته بردائه (أي جمع عليه رداءه عند لبته) فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتُك تقرأ؟ فقال : أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت كذبت فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت إني سمعتُ هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرئنيها . فقال رسول الله ﷺ اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ .فقال رسول الله ﷺ كذلك أنزلت ثم قال : اقرأ يا عمر ، فقرأتُ القراءة التي أقرأني . فقال ﷺ : كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه) رواه البخاري ومسلم[1] .

ثالثاً - الحكمة من إنزال القرآن على سبعة أحرف :

هو التخفيف والتيسير على الأمة المحمدية ، لأن العرب الذين أُنزل القرآن بلغتهم ألسنتهم مختلفة ، ولهجاتهم متباينة ، فلو كلفهم الله تعالى مخالفة لهجاتهم والعدول عنها إلى غيرها لشق ذلك عليهم ، ولكان من قبيل التكليف بما لا يدخل تحت الطاقة ، وهذا أمر يتنافى مع سماحة الإسلام ويسره .

رابعاً - المراد بالأحرف السبعة :

لقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كبيراً ، وذهبوا فيه مذاهب شتى ، ولكن المذهب الذي اختاره فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله في كتابه الوافي[2] هو مذهب الإمام أبي الفضل الرازي ، وهو أن المراد بالأحرف السبعة هي الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف ، وهذه الأوجه لا تخرج عن سبعة :

١ - اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع نحو :

﴿ وَأَحَطْتُ بِهِۦ خَطِيٓئَتُهُۥ ﴾ قُرِىء ﴿ خَطِيَٰٓئَتُهُۥ ﴾ بالإفراد ، وقُرِىء

---

(١) رواه البخاري جـ ٥/٥٣ في الخصومات باب كلام الخصوم بعضهم في بعض .
ومسلم (٨١٨) في صلاة المسافرين . باب بيان أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف .

(٢) الوافي في شرح الشاطبية ص ٥ .

﴿ خَطِيٓـَٔاتُه ﴾ بالجمع ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ ﴾ قُرىء ﴿ الأَوْلَيَان ﴾ مثنى أَوْلَى ، وقرىء ﴿ الأَوَّلِين ﴾ جمع أَوَّل .

٢ ـ اختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارع وأمر نحو :

﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ قرىء ﴿ تَطَوَّعَ ﴾ فعل ماضٍ ، وقرىء ﴿ يَطَّوَّعْ ﴾ فعل مضارع .

﴿ قُلْ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ ﴾ قرىء ﴿ قَالَ ﴾ فعل ماضٍ ، وقرىء ﴿ قُلْ ﴾ فعل أمر .

٣ ـ اختلاف وجوه الإعراب نحو :

﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَـٰعِفْهَا ﴾ قرىء ﴿ حَسَنَةٌ ﴾ بالرفع ، وقرىء ﴿ حَسَنَةً ﴾ بالنصب .

٤ ـ الاختلاف بالاثبات والحذف نحو :

﴿ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ قُرىء بحذف ﴿ هُوَ ﴾ وقرىء بإثباتها في سورة الحديد .

٥ ـ الاختلاف بالتقديم والتأخير نحو :

﴿ وَقَـٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ ﴾ سورة آل عمران قرىء ﴿ وَقُتِلُوا وَقَاتَلُوا ﴾ بتقديم ﴿ وَقُتِلُوا ﴾ وتأخير ﴿ وَقَاتَلُوا ﴾ وقرىء ﴿ وَقَاتَلُو وَقُتِلُوا ﴾ .

٦ ـ الاختلاف بالإبدال أي بجعل حرف مكان حرف نحو :

﴿ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ﴾ في سورتي النساء والحجرات . قرىء ﴿ فَتَثَبَّتُوا ﴾ بجعل الثاء مكان الباء . والباء مكان الياء والتاء مكان النون .

٧ ـ الاختلاف في اللهجات : مثل الفتح والإمالة والإدغام والإظهار ، وإبدال الهمزة وتخفيفها ، ونقل حركة الهمزة أو إبقائها . إلى غير ذلك .

خامساً ـ ليس المقصود بالأحرف السبعة القراءات السبع ، لأن القراءات السبع بل والقراءات العشر ، جزء من الأحرف السبعة التي أنزل بها القرآن الكريم كما ورد في الحديث : « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه » .

فلماذا إذاً نسبت القراءات إلى الأئمة القراء ؟ .

نسبت القراءات إلى الأئمة لأن كل واحد منهم قضى مدة حياته يقرأ بالقراءة التي اشتهر بها ، ويقرىء بها الناس فعرف بها ، فيقال قراءة نافع كذا ، وقراءة ابن كثير كذا ، فهذه نسبة مداومة وملازمة وقراءة وإقراء ، وليست نسبة ابتداع واختراع . فالقرآن الكريم والقراءات بالتلقي والمشافهة والأخذ عن المشايخ المتّصلي السند برسول الله ﷺ . والله أعلم .

بعض آداب طالب العلم

أولاً : أن يخلص نيته لله تعالى ، بأن ينوي التعلم لله لا ليقال عنه عالم .

ثانياً : أن يطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه والاستفادة منه . فقد ورد في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : « ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب » رواه البخاري ومسلم .

ثالثاً : أن يتواضع لمعلمه ويتأدب معه ويتواضع للعلم .
وورد في الحديث قال رسول الله ﷺ :
« تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تَعَلَّمون منه » .
رواه الطبراني في الأوسط .

رابعاً : أن ينظر إلى معلمه بعين الاحترام والتقدير ويعتقد كمال أهليته .

خامساً : أن يحترم مجلسه فلا يغتابنّ أحداً عنده ، ولا يتحدث إلى جليسه أمامه ، ولا يلح عليه في السؤال .

سادساً : ولا يشير عليه بخلاف رأيه فيرى نفسه أنه أعلم بالصواب من أستاذه .

سابعاً : ولا يشير عنده بيده ، ولا يغمزنّ بعينيه في مجلسه ولا يقولنّ له قال فلان خلاف ما تقول .

ثامناً : ينبغي أن يأخذ نفسه بالاجتهاد في تحصيل العلم في وقت الشباب والنشاط وقوة البدن ونباهة الخاطر .

تاسعاً : وصية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ونختم بها هذه الآداب :

قال رضي الله عنه : ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس مُفْطِرون ، وبُحُزْنه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون[1] .

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) كتاب التبيان في آداب حملة القرآن .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

باب مقدمة الشاطبية

قال الشاطبي رحمه الله :

١ ـ بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلاَ ... تَبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيماً وَمَوْئِلاَ

الشرح : بدأ الناظم قصيدته بذكر البسملة ، لما فيها من المعاني العظيمة والفوائد الجسيمة ، ولما اشتملت عليه من الصفات العليا لله رب العالمين موئل الراجين ، وأمان الخائفين ومغيث المستصرخين .

٢ ـ وَثَنَّيْتُ صَلَّى اللهُ رَبِّي عَلَى الرِّضَا ... مُحَمَّدٍ الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلاَ

الشرح : جعل الناظم الشيء الثاني في القصيدة الصلاةَ على النبي محمد ﷺ الذي اصطفاه الله للنبوة وأرسله رحمةً للعالمين . وفي الحديث (إنما أنا رحمةٌ مهداه)[1] : ﷺ .

٣ ـ وَعِتْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ مَنْ ... تَلاَهُمْ عَلَى الإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وُبِّلاَ

الشرح : أي وصلى الله كذلك على آل بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وعلى صحابته ومن تبعهم بإحسان حال كونهم مُشَبَّهين بالمطر الغزير في كثرة خيرهم وعميم نفعهم .

٤ ـ وَثَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِماً ... وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءاً بِهِ أَجْذَمُ الْعَلاَ

الشرح : جعل الناظم الشيء الثالث في هذه القصيدة إثبات الحمد لله في كل حال ، لأن كل أمر لا يبدأ بحمد الله فهو ناقص الخير والبركة .

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

٥ ـ وَبَعْـدُ فَحَبْـلُ اللهِ فِينَـا كِتَـابُـهُ فَجَـاهِـدْ بِـهِ حِبْـلَ الْعِـدَا مُتَحَبِّـلاَ

الشرح : بعد البدء بالبسملة والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، بعد هذا فاعلم أن حبل الله فينا كتابُه القديم وكلامُه الحكيم . فجاهد أيها القارىء بهذا القرآن وبما تضمنه من أدلّةٍ وبراهينِ مكائدَ خصوم الإسلام وأعدائه ، حالة كونك جاعلاً القرآن شبكة تتصيدهم بها إلى حظيرة الإيمان والإسلام .

٦ ـ وَأَخْـلِقْ بِـهِ إِذْ لَـيْسَ يَخْلَقُ جِـدَّةً جَـدِيـداً مُـوَالِيـهِ عَـلَى الْجِـدِّ مُقْبِـلاَ

الشرح : ما أجدر القرآن بالمجاهدة بأدلته وبراهينه لأنه حق لا يبلى ، سمي المكانة رفيع المنزلة . وكل من والاه وصافاه فهو مستقيم على الجد ، سالك طريق الحق ، حال كونه مهتماً به ، عاملاً بما اشتمل عليه يقيم حروفه وحدوده .

٧ ـ وَقَـارِئُـهُ الْمَرْضِـيُّ قَـرَّ مِثَـالُـهُ كَـالأُتْـرُجِّ حَـالَيْـهِ مُـرِيحاً وَمُـوكِـلاَ

الشرح : أي استقر مثال قارىء القرآن العامل به مشبهاً بالأترج وهو فاكهة طيبة الرائحة حلوة الطعم ، وفي هذا إشارة لقول النبي ﷺ (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب) أخرجه البخاري ومسلم[1] .

٨ ـ هُـوَ الْمُرْتَضَى أَمَّـا إِذَا كَـانَ أُمَّـةً وَيَمَّـمَـهُ ظِـلُّ الـرَّزَانَـةِ قَـنْـقَـلاَ

الشرح : قارىء القرآن مرتضًى قصده مخلصةٌ نيته لأنه صار بحمله القرآن واهتمامه به جامعاً لخصال الخير ، فكأنه أمة في الخير . والقنقل اسم للمكيال الضخم . أو الكثيب العظيم .

وقصده ظل العقل والرزانة والوقار . وهذه مبالغة في الإشادة بقارىء القرآن ، حيث جعل الناظم الرزانة والوقار يتجملان بحامل القرآن . .

٩ ـ هُـوَ الْحُرُّ إِنْ كَـانَ الْحَـرِيُّ حَـوَارِيـاً لَـهُ بِـتَـحَـرِّيـهِ إِلَى أَنْ تَـنَـبَّـلاَ

الشرح : وقارىء القرآن لم يسترقه الهوى ، ولم تستعبده الدنيا ، ولم تأسره الشهوات . وذلك إذا كان جديراً بالبحث في علوم القرآن والاجتهاد في حفظه واستظهاره ، والتخلق بأخلاقه ، إلى أن ينبغ في هذا العلم أو يموت .

---

(١) رواه البخاري في فضائل القرآن ٥٨/٩ و ٥٩ ومسلم (٧٩٧) (باب فضيلة حافظ القرآن) .

١٠ ـ وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِباً مُتَفَضِّلاَ

الشرح : القرآن الكريم هو كتاب الله ، وهو الشافع الذي لا ترد شفاعته . وفي الحديث « اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه »[1] ، وكفاية القرآن أتم من كفاية غيره ، وإغناؤه أكثر من إغناء غيره ، فالقرآن غني لا فقر معه حال كون القرآن واهباً لصاحبه الثواب متفضلاً عليه بالكرامة .

١١ ـ وَخَيْرُ جَلِيسٍ لاَ يَمَلُّ حَدِيثُهُ وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاَ

الشرح : أي أن القرآن الكريم أفضل أنيس وخير جليس لا يسأم من حديثه ، ولا تمل تلاوته ولا سماعه ، وكلما كرره ورده المسلم يزداد جمالاً ، ويزداد قارئه تجملاً لما يقتبس من أخلاقه العالية وآدابه السامية وأنواره المتجددة .

١٢ ـ وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنَاً مُتَهَلِّلاَ

الشرح : وإذا كان قارىء القرآن عند موته يخاف من أعماله السيئة التي اقترفها مدة حياته في الدنيا ، فإن القرآن يلقاه عند دخوله القبر باش الوجه فيأنس به ويتبدل خوفه أمناً وطمأنينة . اللهم اجعل القرآن أنيسنا وشفيعنا يا رب العالمين .

١٣ ـ هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلاً وَرَوْضَةً وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى

الشرح : وفي ذلك المكان أي في القبر يهنىء القرآن صاحبَه الذي كان يقوم بحقه في الدنيا ، ويبشره بأن قبره سيكون روضة من رياض الجنة ينعم بها . ومن أجل القرآن وتلاوته والمحافظة عليه يُرَى صاحبُ القرآن في أعلى مراتب العز يوم القيامة .

١٤ ـ يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدِرْ بِهِ سُؤْلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلاَ

الشرح : يطلب القرآن من الله عز وجل ويُلِحُّ في طلبه أن يُرْضِيَ اللَّهُ صاحبَه وحبيبه الذي كان ملازماً لتلاوته ، ومتخلقاً بأخلاقه ، ومحافظاً على آدابه .

يطلب القرآن من الله أن يعطيَ صاحبه هذا من الثواب العظيم ، والنعيم المقيم ، ما تقر به عينه . وما أجدر سؤال القرآن أن يجاب ويصل كل ما يريده إلى صاحبه .

---

(١) رواه مسلم في (باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة) .

١٥ ـ فَيَـا أَيُّهَـا الْقَـارِي بِـهِ مُتَمَسِّكـاً ... مُجِـلاًّ لَـهُ فِي كُـلِّ حَـالٍ مُـبَـجَّـلاَ

١٦ ـ هَنِيئـاً مَـرِيئـاً وَالِـدَاكَ عَلَيْهِـمَا ... مَـلاَبِسُ أَنْـوَارٍ مِـنَ التَّـاجِ وَالْحُـلَى

١٧ ـ فَـمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْـلِ عِنْـدَ جَـزَائِـهِ ... أُولَئِـكَ أَهْـلُ اللهِ وَالـصَّـفْـوَةُ الْمَـلاَ

الشرح : ينادي الناظم قارىء القرآن المتصف بالصفات المذكورة فيقول : يا قارىء القرآن حال كونك معتصماً به ، عاملاً بما فيه ، معظماً له في كل الأحوال ، هنيئاً مريئاً لك هذا الإنعام وهذا الإكرام الذي ستحصل عليه يوم القيامة إن شاء الله . وكذلك والداك يكسيان ملابس أنوار ، ويتوجان بتاج العز والوقار الذي ضوؤه أبهى من ضوء الشمس في بيوت الدنيا . . كما ورد في الحديث[1] .

فما ظنكم بالنجل ، أي الابن الذي حمل القرآن وعمل به أنه يكفيه فخراً وشرفاً أنه من أهل الله وخاصته . . وورد في الحديث : « أهل القرآن هم أهل الله وخاصته »[2] . اللهم اجعلنا حقاً من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك يا أرحم الراحمين .

١٨ ـ أُولُوا الْبِرِّ وَالإِحْسَانِ والصَّبْرِ وَالتُّقَى ... حُـلاَهُمْ بِهَـا جَـاءَ الْقُـرَانُ مُفَصَّـلاَ

الشرح : أهل القرآن هم أصحاب البر ، وهو فعل الخيرات وترك المنكرات وهم الذين يحسنون أعمالهم ويخشون ربهم ، ويصبرون على كل ما يحتاج إلى صبر . وجاءت صفاتهم في القرآن مفصلة .

١٩ ـ عَلَيْكَ بِهَا مَـا عِشْتَ فِيهَا مُنَـافِساً ... وَبِعْ نَفْسَكَ الـدُّنْيَـا بِـأَنْفَـاسِهَـا الْغُـلاَ

الشرح : إلزم هذه الصفات الحميدة ما دمت حيًّا ، ونافس غيرك فيها ، وأبدل نفسك الدنيا التي تدعوك إلى الخمول والكسل وحب العاجل ، أبدلها بنفس همتها عالية وغايتها سامية محبة للعمل الصالح مقبلة على ربها مستعدة للقائه .

٢٠ ـ جَزَى اللَّهُ بِـالْخَيْرَاتِ عَنَّـا أَئِمَّـةً ... لَنَـا نَقَلُوا الْقُـرْآنَ عَـذْبـاً وَسَلْسَـلاَ

الشرح : يسأل الناظم ربه أن يجزي عنا خيراً كل من نقل إلينا القرآن من الصحابة والتابعين

---

(١) رواه أبو داوود وغيره .

(٢) أخرجه البزار وابن ماجة .

وغيرهم ، لأنهم نقلوه بكل دقة وأمانة ، فلم يزيدوا فيه حرفاً ولم ينقصوا منه كلمةً ، وكان نقلهم للقرآن صافياً عذباً خالصاً من كل شائبة .

٢١ ـ فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ سَمَاءَ الْعُلاَ وَالْعَدْلِ زُهْراً وَكُمَّلاَ

الشرح : من بين الأئمة الناقلين للقرآن سبعة رجال يشبهون البدور لغاية شهرتهم وكمال علمهم وعلو شأنهم ، بلغوا سماء المعالي والشرف ، أضاءوا بعلمهم العقول.

٢٢ ـ لَهَا شُهُبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَى

الشرح : يقول إن لتلك البدور شهباً ، أي كواكب ، أخذت نورها من تلك البدور فنوّرت سواد الدُّجَى ، أي أماطت ظلمة الجهل عن العقول حتى انقشع ظلام الجهل وحل محله نور العلم .

٢٣ ـ وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلاَ

الشرح : يقول سوف ترى هؤلاء البدور السبعة في هذه القصيدة ويقصد بهم الأئمة السبعة مذكورين واحداً بعد واحد ، متمثلاً مع اثنين من رواته .

٢٤ ـ تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلُّ بَارِعٍ وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلاَ

الشرح : يقول اختار نقاد العلماء المميزون أولئك الأئمة السبعة من بين ناقلي القرآن ، لأنهم كانوا بارعين متفوقين على أقرانهم في العلم ، ولم يجعلوا القرآن سبباً في التكسب به .

٢٥ ـ فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطِّيبِ نَافِعٌ فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلاَ

٢٦ ـ وَقَالُونُ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُمْ بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلاَ

الشرح : ذكر الناظم أول البدور السبعة والأئمة السبعة وهو الإمام نافع بن عبد الرحمن الليثي ، ووصفه بأنه كريم السر في طيبه ، لأنه كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك ، فلما سئل عن ذلك قال : (إنه رأى النبي ﷺ يقرأ القرآن في فيه في المنام) . وقد اختار الإمام نافع المدينة المنورة منزلاً ومقاماً له حتى تُوفِّي بها سنة سبع وستين ومائة للهجرة عن تسعة وتسعين عاماً .

راوياه: **الأول** : أبو موسى عيسى بن مينا. الملقب بقالون لجودة قراءته .

وفاته ـ توفي بالمدينة سنة خمس ومائتين للهجرة عن خمس وثمانين سنة .

الثاني : أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري ، الملقب بورش لشدة بياضه .

وفاته ـ توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة للهجرة عن سبع وثمانين سنة .

وقد حاز كل من قالون وورش المجد الرفيع بصحبتهما للإمام نافع وقراءتهما عليه .

٢٧ ـ وَمَكَّةُ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مُقَامُهُ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلِي

٢٨ ـ رَوَى أَحْمَدُ الْبَزِّي لَهُ وَمُحَمَّدُ عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمُلَقَّبُ قُنْبُلَا

الشرح : **الإمام الثاني** والبدر الثاني : هو عبد الله بن كثير الداري ، المكنّى بأبي معبد كانت مكة المكرمة مقامه في حياته ، ومثواه بعد مماته .

توفي بها سنة عشرين ومائة للهجرة . عن خمس وسبعين سنة . وهو غالب القوم أي القراء السبعة اعتلاءً وشرفاً لإقامته بأشرف البقاع .

راوياه : **الأول** : أبو الحسن أحمد بن محمد البزي (نسبة لأبي جد جده) والبزة الشدة توفي بمكة سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة عن خمس وثمانين سنة .

الثاني : أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن المخزومي الملقب بقنبل نسبة للقنابلة ، بيت في مكة .

توفي بمكة عام واحد وتسعين ومائتين للهجرة عن ستة وسبعين عاماً .

وقد قرأ البزي عَلَىٰ عكرمة عَلَىٰ القسط . وقرأ قنبل عَلَىٰ القواس عَلَىٰ وهب عَلَىٰ القسط ، وقرأ القسط عَلَىٰ شبل ومعروف ، وقرأ كلاهما عَلَىٰ ابن كثير .

فيتضح من ذلك أن البزي وقنبل لم يلتقيا بابن كثير ، ولم يأخذا عنه مباشرة ، بل رويا عنه بواسطة ، ولذلك قال الناظم : على سند .

٢٩ ـ وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِي فَوَالِدُهُ الْعَلَا

٣٠ ـ أَفَاضَ عَلَى يَحْيَىٰ الْيَزِيدِيِّ سَيْبَهُ فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلَا

٣١ ـ أَبُو عُمَرَ الدُّورِي وَصَالِحُهُمْ أَبُو شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا

الشرح : **الإمام الثالث** : هو المنسوب إلى بني مازن ، هو أبو عمرو البصري واسمه زَبَّان ابن العلاء بن عمار المازني .

وفاته ـ توفي بالكوفة سنة خمس وخمسين ومائة للهجرة ، أو قبلها أو بعدها ، عن ثمان وثمانين سنة .

أفاض أبو عمرو علمه الغزير على يحيى بن المبارك اليزيدي فأصبح يحيى بهذا العلم رياناً .

راويا أبي عمرو هما : الدوري والسوسي :

الأول : هو أبو عمر حفص بن عمر الدوري البغدادي . توفي سنة ست وأربعين ومائتين للهجرة عن أربع وتسعين سنة ، وهو أول من جمع القراءات .

الثاني : هو أبو شعيب صالح بن زياد السوسي الأهوازي . توفي عام واحد وستين ومائتين للهجرة ، وأخذ كل من الدوري والسوسي القراءة عن يحيى اليزيدي الذي قرأ على أبي عمرو البصري .

٣٢ ـ وَأَمَّا دِمِشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللَّهِ طَابَتْ مُحَلَّلَا

٣٣ ـ هِشَامٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهْوَ انْتِسَابُهُ لِذَكْوَانَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلَا

الشرح : **الإمام الرابع** : هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي ، الذي اختار دمشق الشام مقاماً له ، وطاب للناس الحلول فيها من أجل الأخذ عنه والقراءة عليه .

وفاته ـ توفي ابن عامر بالشام سنة ثماني عشرة ومائة للهجرة عن تسعة وتسعين عاماً .

راوياه : **الأول** : هو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير .

توفي بدمشق سنة ست وأربعين ومائتين للهجرة عن اثنين وتسعين عاماً .

الثاني : هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان .

توفي بدمشق أو بالكوفة سنة اثنتين وأربعين ومائتين للهجرة عن تسعة وستين عاماً .

وقد نقل كل من هشام وابن ذكوان قراءة ابن عامر بواسطة سند بينهما وبينه ، فقرأ هشام على عراك المري ، وقرأ ابن ذكوان على أيوب التميمي ، وقرأ عراك وأيوب على يحيى الذماري ، وقرأ الذماري على ابن عامر .

٣٤ ـ وَبِالْكُوفَةِ الْغَرَّاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذاً وَقُرَنْفُلَا

الشرح : يذكر الناظم أن ثلاثة من القراء السبعة عاشوا بالكوفة المنيرة المشهورة ونشروا

علمهم فيها ، فامتلأت عطراً بسبب علم هؤلاء الأئمة .

٣٥ ـ فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلاَ
٣٦ ـ وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا وَحَفْصٌ وَبِالإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلاَ

الشرح : الإمام الخامس : هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي .
توفي بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة وقيل قبلها أو بعدها .

راوياه : **الأول** : هو أبو بكر شعبة ، المشهور بابن عياش ، وقد سبق إخوانه في الفضل والأدب . توفي بالكوفة سنة ثلاث وتسعين ومائة للهجرة عن تسع وتسعين سنة .
الثاني : هو أبو عمر حفص بن سليمان الكوفي ، الذي كان مرجحاً على أبي بكر شعبة بضبط قراءة عاصم . وقرأ كل من حفص وشعبة على عاصم مباشرة . توفي حفص بالكوفة سنة ثمانين ومائة للهجرة عن تسعين سنة .

٣٧ ـ وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ إِمَاماً صَبُوراً لِلْقُرَانِ مُرَتِّلاَ
٣٨ ـ رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وَخَلاَّدٌ الَّذِي رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُنْقِناً وَمُحَصَّلاَ

الشرح : الإمام السادس : هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي . ما أزكاه من متق متورع إماماً مقتدًى به في عصره ، صبوراً على الطاعة وعن المعصية ، مرتلاً للقرآن . . توفي سنة ست وخمسين ومائة للهجرة عن ست وسبعين سنة .

راوياه : **الأول** : أبو محمد خلف بن هشام البزار .
توفي ببغداد سنة تسع وعشرين ومائتين للهجرة .

الثاني : هو أبو عيسى خلاد بن خالد الصيرفي .
توفي سنة عشرين ومائتين للهجرة ، وقرأ كل من خلف وخلاد على سليم بن عيسى ، وقرأ سليم على حمزة .

٣٩ ـ وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْكِسَائِيُّ نَعْتُهُ لِمَا كَانَ فِي الإِحْرَامِ فِيهِ تَسَرْبَلاَ
٤٠ ـ رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرِّضَا وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِي وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلاَ

الشرح : الإمام السابع : هو أبو الحسن علي بن حمزة النحوي . نعت بالكسائي لأنه أحرم في كساء . توفي سنة تسع وثمانين ومائة للهجرة . عن سبعين عاماً بقرية رنبويه .

راوياه : **الأول** : هو أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي ، توفي ببغداد سنة أربعين ومائتين للهجرة .

الثاني : أبو عمر حفص بن عمر الدوري الذي تقدم ذكره راوياً عن أبي عمرو البصري ، لأنه روى عن أبي عمرو وعن الكسائي فإذا ذُكرت روايته عن أبي عمرو يقال له دوري أبي عمرو ، وإذا ذُكرت روايته عن الكسائي يقال له دوري الكسائي .

ومما تقدم ذكره بالنسبة للأئمة ورواتهم نجد أن الرواة على ثلاث مراتب : -

الأولى : رواة أخذوا عن مشايخهم مباشرة بدون واسطة وهم : -

١ - قالون وورش عن نافع .

٢ - شعبة وحفص عن عاصم .

٣ - أبو الحارث وحفص الدوري عن الكسائي .

الثانية : رواة أخذوا القراءة بواسطة سند واحد بينهم وبين مشايخهم وهم :

١ - الدوري والسوسي عن يحيى اليزيدي عن أبي عمرو البصري .

٢ - خلف وخلاد عن سليم عن حمزة .

الثالثة : رواة بينهم وبين مشايخهم أكثر من راوٍ وهم :

١ - البزي وقنبل بينهما وبين شيخهما ابن كثير أكثر من راوٍ .

٢ - هشام وابن ذكوان بينهما وبين شيخهما ابن عامر أكثر من راوٍ .

٤١ - أَبُو عَمْرٍهِمْ وَالْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلاَ

الشرح : يوضح الناظم أن أبا عمرو المازني وابن عامر اليحصبي من صميم العرب الخلص وباقي القراء السبعة أحاط بهم ولاء العجم، لكونهم ولدوا في بلادهم.

٤٢ - لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدَىٰ بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلاَ طَارِقٌ يُخْشَىٰ بِهَا مُتَمَحِّلاَ

الشرح : يقول إن لأولئك الرواة في روايتهم عن مشايخهم طرق تضاف للآخذين عنهم ومن ذلك نجد أن هناك ثلاث مسميات : -

١ ـ قراءة : وهي ما ينسب إلى الأئمة ، فتقول قراءة نافع ، قراءة ابن كثير وهكذا .

٢ ـ رواية : وهي ما ينسب إلى الرواة ، فتقول رواية قالون ، ورواية البزي وهكذا .

٣ ـ طريق : وهي ما ينسب إلى راوي الراوي ، فتقول طريق أبي نشيط . وطريق الأزرق . وليس بهذه الطرق من مُدَلِّس محتال يُخْشَىٰ منه أو يخاف منه ومن تدليسه بل كلهم ثقات .

وقد ذكر الشيخ الضباع في كتاب إرشاد المريد طرق الرواة الأربعة عشر على النحو التالي : ـ

م	الراوي	من طريق	م	الراوي	من طريق
١	قالون	أبي نشيط	٨	ابن ذكوان	هارون الأخفش
٢	ورش	يوسف الأزرق	٩	شعبة	يحيى ابن آدم
٣	البزي	أبي ربيعة	١٠	حفص	عبيد بن الصباح
٤	قنبل	ابن مجاهد	١١	خلف	إدريس الحداد
٥	الدوري عن أبي عمرو	أبي الزهراء	١٢	خلاد	محمد بن شاذان
٦	السوسي	موسى بن جرير	١٣	الليث	محمد بن يحيى
٧	هشام	الحلواني	١٤	دوري الكسائي	جعفر بن محمد النصيبي

٤٣ ـ وَهُنَّ اللَّوَاتِي لِلْمُـوَاتِي نَصَبْتُـهَـا مَنَـاصِبَ فَانْصَبْ فِي نِصَـابِـكَ مُفْضِـلَا

الشرح : يقول إن هذه الطرق المذكورة قد نصبتها ، أي بينتها ووضحتها وجعلتها آثاراً يستدل بها على مذاهب أولئك الرواة ، فأتعب نفسك أيها الطالب وجد واجتهد في تحصيل نصيبك من العلم ليصير أصلاً لك تنسب إليه إذا انتسب الناس لآبائهم

وقبائلهم ، واجعل نيتك خالصة لله في تحصيل العلم .

٤٤ ـ وَهَا أَنَاذَا أَسْعَىٰ لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلَا

الشرح : يقول : إني سأجتهد وأسعى في نظم تلك القراءات لعل رموز القراء الدالة عليهم أو على قراءاتهم المختلفة أو كليهما ينقاد لي ، وأوفق في جمعها في هذه القصيدة ، حالة كونها سهلة ميسرة .

٤٥ ـ جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَىٰ كُلِّ قَارِىءٍ دَلِيلاً عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلَا

الشرح : يقول جعلت حروف (أبج ، دهز ، حطي ، كلم ، نصع ، فضق ، رست) رموزاً دالة على القراء ورواتهم ، والواو فاصلة وليست رمزاً لأحد .

القسم الأول من الرموز الحرفية الفردية وهو ما يرمز فيه الحرف لقارىء واحدٍ أَوْ لِرَاوٍ واحدٍ على النحو التالي : ـ

الرمز		مدلوله	الرمز		مدلوله	الرمز		مدلوله
أبج	أ	نافع	كلم	ك	ابن عامر	فضق	ف	حمزة
	ب	قالون		ل	هشام		ض	خلف
	ج	ورش		م	ابن ذكوان		ق	خلاد
دهز	د	ابن كثير	نصع	ن	عاصم	رست	ر	الكسائي
	هـ	البزي		ص	شعبة		س	أبو الحارث
	ز	قنبل		ع	حفص		ت	دوري الكسائي
حطي	ح	أبو عمرو						
	ط	الدوري						
	ي	السوسي						

٤٦ ـ وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيْصَلاَ

الشرح : أي أنه سوف يذكر الكلمة القرآنية المختلف فيها ، ثم يذكر قرَّاءها برموزهم الدالة عليهم ، واضعاً هذه الرموز في بداية كلمات متضمنة معانٍ جليلة ومثال ذلك : ـ ونقل قران والقران دواؤنا . فإذا انتهت القراءات الواردة في الكلمة يأتي بالواو فاصلة بينها وبين الكلمة التالية ومثال ذلك :

وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا وَغَيْبُكَ فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوِهِ دَلاَ

فبعد أن ذكر الناظم قراءة ابن كثير بياء الغيبة في لفظ (عما يعملون) أتى بالواو الفاصلة فقال : وغيبك في الثاني .

٤٧ ـ سِوَى أَحْرُفٍ لاَ رِيبَةٌ فِي اتِّصَالِهَا وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلاَ

الشرح : يقول إنه قد يترك الإتيان بالواو فاصلة ، وذلك بين كلمات من القرآن لا يلتبس أمرها ، إذا اتصلت ببعضها ولا يُشَكُّ فيها نحو :

وَرَابِرِقَ افْتَحْ آمِناً يَذَرُونَ مَعْ يُحِبُّونَ حَقٌّ كَفَّ يُمْنَىٰ عُلاً عَلاَ

فقد ورد في هذا البيت ثلاثة أحكام لم يأت بينها واو فاصلة لوضوحها وهي :

١ ـ ورا برق افتح آمناً .

٢ ـ يذرون مع يحبون حق كف .

٣ ـ يمنى علاً علا .

ومعنى قوله : وباللفظ أستغني عن القيد إن جلا : أنه قد يذكر الكلمة القرآنية في النظم بدون تقييدها بقصر أو مد أو غيبة أو خطاب أو نحو ذلك ، بشرط أن يكون اللفظ واضحاً دالاً على المقصود .

نحو : (ويدعون نجم حافظ) سورة العنكبوت . فلم يقيد لفظ (يَدْعُون) بالغيب (ومالك يوم الدين راويه ناصر) فلم يقيد لفظ (مَالِكِ) بالمد وإنما اكتفى بالنطق .

٤٨ ـ وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ وَالأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلاَ

الشرح : يقول ربما أُكرر الرمز الدال على القارىء لأمر عارض اضطرني إلى ذلك ، مثل تزيين اللفظ أو تتميم القافية نحو : حلا حلا . سما العلا . وتكرير الرمز ليس صعباً على من تفكر فيه لبُعْدِه عن اللبس والغموض .

٤٩ ـ وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ تَاءُ مُثَلَّثٌ وَسِتُّهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلاَ

٥٠ ـ عَنَيْتُ الأُلَىٰ أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلاَ

٥١ ـ وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَماً وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلا

٥٢ ـ وَذُو النُّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ

هذا هو القسم الثاني من الرموز الحرفية وهو ما دل فيه الرمز الحرفي على أكثر من قارىء .

الرمز	مدلوله	الدليل
ث	للكوفيين الثلاثة عاصم وحمزة والكسائي	ومنهن للكوفي ثاء مثلث : أي بثلاث نقط .
خ	القراء السبعة إلا نافعاً	وستتهم بالخاء ليس بأغفلا عنيت الألى أثبتهم بعد نافع : يقصد القراء الستة الذين جاؤوا بعد نافع في الترتيب .
ذ	الكوفيون الثلاثة وابن عامر	وكوف وشام ذالهم ليس مغفلا
ظ	الكوفيون الثلاثة وابن كثير	وكوف مع المكي بالظاء معجما : أي منقطاً
غ	الكوفيون الثلاثة وأبو عمرو	وكوف وبصر غينهم ليس مهملا
ش	حمزة والكسائي	وذو النقط شين للكسائي وحمزة

٥٢ ـ وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلا

٥٣ ـ صِحَابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ وَشَامٍ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلا

٥٤ ـ وَمَكٌّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلاَءِ قُلْ وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصُبِي نَفَرٌ حَلا

٥٥ ـ وَحِرْمِيٌّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلا

اشتملت هذه الأبيات على القسم الثالث من الرموز ولكنها رموز كلمية جماعية وهي على النحو التالي : ـ

الرمز	مدلوله	الدليل
صحبة	حمزة والكسائي وشعبة	وقل فيهما مع شعبة صحبة تلا فيهما الضمير يعود إلى حمزة والكسائي
صحاب	حمزة والكسائي وحفص الأسدي	صحاب هما مع حفصهم

الرمز	مدلوله	الدليل
عم	نافع وابن عامر الشامي	عم نافع وشام
سما	نافع وابن كثير وأبو عمرو	سما في نافع وفتى العلا ومك
حق	ابن كثير وأبو عمرو	وحق فيه وابن العلاء قلْ فيه الضمير يعود على المكي
نفر	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر	وقل فيهما واليحصبي نفر ، فيهما أي ابن كثير وأبو عمرو
حرمي	نافع وابن كثير	وحرمي المكي فيه ونافع
حصن	نافع والكوفيون الثلاثة	وحصن عن الكوفي ونافعهم علا

٥٦ ـ وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كِلْمَةٌ فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِ بِالْوَاوِ فَيْصَلاَ

الشرح : مهما جاءت من قبل (الرمز الحرفي) أو بعده رمز كلمي من الكلمات الثمان التي يرمز بها لأكثر من قارىء فسوف أوفي بشرطي وأذكر لك الواو فاصلة بعد انتهاء ذكر الخلافات في الكلمة القرآنية . وذكر الواو هنا ليس تكراراً ، وإنما ذكرها هنا بعد ذكر الرموز الكلمية الجماعية ، وذكرها هناك بعد ذكر الرموز الحرفية .

٥٧ ـ وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ غَنِيٌّ فَزَاحِمْ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلاَ

٥٨ ـ كَمَدٍّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَاخْتِلاَسٍ تَخَصَّلاَ

٥٩ ـ وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخِفَّةٍ وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكِ أَعْمِلاَ

الشرح : يقول إذا كانت الكلمة القرآنية فيها قراءتان فسوف يذكر قراءة واحدة ونأخذ القراءة الثانية من الضد . فاستعمل ذكاءك وفطنتك في فهم هذه الأضداد لتتفوق على أقرانك . وسوف أذكر الأضداد مفصلة كما بينها الناظم في البيتين السابقين على النحو التالي :

المد وضده القصر . فإذا ذكر قراءة بالمد فتكون القراءة المسكوت عنها بالقصر

والقصر ضده المد	الاختلاس ضده إتمام الحركة	التحريك ضده الإسكان
الإثبات ضده الحذف	إتمام الحركة ضده الاختلاس	الإسكان ضده التحريك
الحذف ضده الإثبات	التذكير ضده التأنيث	الجزم ضده الرفع
الفتح ضده الإمالة	التأنيث ضده التذكير	الرفع ضده النصب
الإمالة ضدها الفتح	الغيب ضده الخطاب	
الإدغام ضده الإظهار	الخطاب ضده الغيب	
الإظهار ضده الإدغام	التخفيف ضده التشديد	
الهمز ضده ترك الهمز	التشديد ضده التخفيف	
ترك الهمز ضده الهمز	الجمع ضده الإفراد	
النقل ضده إبقاء الحركة	الإفراد ضده الجمع	
إبقاء الحركة ضده النقل	التنوين ضده ترك التنوين	

٦٠ ـ وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُـوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَـانُ آخَـاهُ مَنْـزِلاَ

الشرح : إذا ذكر الناظم التحريك غير مقيد بحركة فيكون المراد به الفتح . مثال ذلك : (معاً قدر حرك من صحاب) فهنا قال حرك ولم يقيد الحركة بشيء ، فيكـون التحريك المطلق بالفتح .

وإذا ذكر الإسكان كان ضده الفتح ، مثال ذلك : (وسكون المعز حصن) . فضد السكون التحريك . وإذا أراد حركة غير الفتح فإنه يقيد التحريك بما يريد مثال ذلك :

(وحرك عين الرعب ضما كما رسا) فهنا قيد الحركة بالضم .

وكذلك إذا كان ضد السكون حركة غير الفتح فإنه يذكرها نحو :

(وأرنا وأرني ساكنا الكسر دم يدا) فقيد الحركة التي هي ضد السكون بالكسر .

٦١ ـ وَآخَيْتُ بَـيْنَ النُّونِ وَالْيَـا وَفَتْحِهِمْ وَكَسْرٍ وَبَـيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْـزِلاَ

الشرح : جعل الناظم **النون والياء أخوين** ، فإذا ذكر قراءة بالياء فتكون القـراءة الأخرى بالنون نحو : (ويا ونكفر عن كرام) فيقـرأ حفص وابن عامـر (ويكفر) بـالياء وغيرهما يقرؤون بالنون . وإذا ذكر قراءة بالنون فتكون القراءة المسكوت عنهـا

بالياء نحو : (وحيث يشاء نون دار) فيقرأ ابن كثير (حيث نشاء) بالنون . وغيره يقرأ بالياء .

والفتح والكسر ضدان : فإذا ذكر قراءة بالفتح فتكون القراءة الأخرى بالكسر نحو (إن الدين بالفتح رفلا) فيقرأ الكسائي (أن الدين) بفتح الهمزة . وغيره يقرأ بكسرها . وإذا ذكر قراءة بالكسر فتكون القراءة الأخرى بالفتح نحو : ـ

(وقل عسيتم بكسر السين حيث أتى انجلى) يقرأ نافع (عسِيتم) بكسر السين ويقرأ غيره بفتحها .

والنصب والخفض ضدانفإذا ذكر قراءة بالنصب فتكون القراءة الأخرى بالخفض نحو : (وغير أولى بالنصب صاحبه كلا) فيقرأ شعبة وابن عامر بنصب (غير) ويقرأ غيرهما بخفضها . وإذا ذكر قراءة بالخفض فتكون القراءة الأخرى بالنصب نحو :

(وحمزة والأرحامِ بالخفض جملاً) فيقرأ حمزة بخفض الميم (والأرحامِ) ويقرأ غيره بنصبها .

٦٢ ـ وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتاً فَغَيْرُهُمْ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلاَ

الشرح : إذا ذكر الناظم قراءة بالضم ولم يقيده فتكون القراءة الأخرى بالفتح نحو : (وفي إذ يرون الياء بالضم كللا) فيقرأ ابن عامر بضم الياء (يُرون) ويقرأ غيره بفتحها . وإذا ذكر الرفع لقارىء فتكون قراءة المسكوت عنهم بالنصب ما لم يقيده نحو :

(حتى يقول الرفع في اللام أولا) فيقرأ نافع برفع اللام (يقولُ) ويقرأ غيره بنصبها . وإذا قيد الضم بكونه ضد الإسكان فتكون القراءة الأخرى بالإسكان نحو : ـ

(وجزءاً وجزء ضم الإسكان صف) فيروي شعبة بضم الزاي (جزُءآ) ويقرأ غيره بسكونها . وهكذا إذ أراد الناظم ضداً غير الضد المعروف قيده بما يريد .

٦٣ ـ وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةً عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلاَ

الشرح : يقول : إذا ذكرت لك كلمة قرآنية بالرفع ، وكانت تحتمل الرفع والنصب فخذ حكمها بالرفع من ظاهر اللفظ مثال : (وخالصةً أصل) أي بالرفع .

وإذا ذكرت لك قراءة بالتذكير ، وكانت تحتمل التذكير والتأنيث ، فخذ حكمها بالتذكير على ظاهر اللفظ نحو (ويجبى خليط) أي بالتذكير .

وإذا ذكرت لك قراءة بالغيب وكانت تحتمل الغيب والخطاب فخذ حكمها بالغيب ، كما لفظ بها مثال (وبل يؤثرون حز) أي بالغيب .

٦٤ ـ وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلاَ

الشرح : يقول الناظم : إنه لن يلتزم بذكر الكلمات القرآنية المختلف فيها أولاً ، ثم يأتي بالرمز الكلمي كما فعل في الرموز الحرفية ، بل سيأتي بهذه الرموز الكلمية مرة قبل الكلمة القرآنية مثل (وصحبة يصرف . . وحقاً بضم الباء فلا تحسبنهم) ومرة أخرى بعد الكلمة القرآنية نحو (من يرتدد عم) (فتذكر حقاً). والأمر ليس مشكلاً على من تأمله وتدبره . أما إذا اجتمع رمز حرفي مع رمز كلمي فإنه يكون تابعاً له أي يتقدم أو يتأخر معه .

٦٥ ـ وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ بِهِ مُوضِحاً جِيداً مُعَمَّماً وَمُخْوَلاَ

الشرح : يذكر الناظم في هذا البيت أنه قد يذكر اسم القارىء صريحاً أو كنيته أو نسبه إذا تيسر له ذلك في النظم ، حالة كونه موضحاً المسألة وضوحاً يشبه جيد كريم الأعمام والأخوال في زينته وحسنه .

٦٦ ـ وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلاَ بُدَّ أَنْ يُسْمَى فَيُدْرَى وَيُعْقَلاَ

الشرح : يقول إذا كان هناك من القراء من ينفرد بمذهب مطرد في باب اختص به من أبواب الأصول ، فلا بد أن يسمي ذلك القارىء أو ذلك الراوي باسمه الصريح ، ولا يشير إليه بالرمز مثال ذلك :

ودونك الإدغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصري .

ورقق ورش كل راء . . وفي هاء تأنيث الوقوف وقبلها ممال الكسائي .

٦٧ ـ أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي لُبَابُهَا وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْباً مُسَلْسَلاَ

الشرح : يقول إن هذه القصيدة رفعت صوتها ونادت لباب المعاني فأجابها خلاصة المعاني

وخيارها ، فجمع فيها ما طاب من الكلام ، حال كونه عذباً سهلاً وميسراً بعيداً عن التعقيد والتصعيب .

٦٨ ـ وَفِي يُسْرِهَا التَّيسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَـأَجْـنَـتْ بِـعَـوْنِ اللهِ مِـنْـهُ مُـؤَمَّـلاَ

الشرح : يقول لقد قصدت اختصار جميع المسائل الواردة في كتاب التيسير فيما يسره الله تعالى من أبياتها اليسيرة ، فأجنت القصيدة وكثرت فوائدها بفضل الله وتوفيقه ، ونسأله سبحانه التوفيق في كل أحوالنا ، وهذا أملنا فيه جل وعلا .

٦٩ ـ وَأَلْفَـافُهَـا زَادَتْ بِنَشْرٍ فَـوَائِـدٍ فَـلَفَّتْ حَيَـاءً وَجْهَـهَـا أَنْ تُـفَـضَّـلاَ

الشرح : يقول إن مسائل هذه القصيدة الكثيرة الملتف بعضها ببعض زادت على ما ورد في كتاب التيسير بفوائد ليست فيه ، مثل باب مخارج الحروف . ومع ذلك لا أستطيع أن أفضلها عليه لأنه هو الأصل وهذا من أدب التلميذ مع أستاذه ، والفرع مع أصله والمتأخر مع المتقدم .

٧٠ ـ وَسَمَّيْتُهَـا حِـرْزَ الأَمَـانِي تَيَمُّنـاً وَوَجْـهَ الـتَّهَـانِي فَـاهْـنِـهِ مُتَـقَـبَّـلاَ

الشرح : يقول إنه سمى هذه القصيدة بحرز الأماني ووجه التهاني تيمناً بذلك الاسم وتفاؤلاً . فاهنأ أيها الطالب بهذا النظم حالة كونك متلقياً له بالقبول والرضا .

٧١ ـ وَنَـادَيْتُ اللَّهُمَّ يَـا خَـيْرَ سَـامِـعٍ أَعِـذْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَـوْلاً وَمَفْعَـلاَ

الشرح : يقول إنه دعا الله تبارك وتعالى قائلاً يا الله ، يا خير سامع للدعوات اعصمني واحفظني من طلب السمعة والرياء في القول والعمل واجعل عملي خالصاً لوجهك الكريم .

٧٢ ـ إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الأَيَادِي تَمُدُّهَا أَجِرْنِي فَلاَ أَجْـرِي بِجَوْرٍ فَـأَخْطَلاَ

الشرح : يقول : يا رب إن نعمك الكثيرة والمتوالية حملتني على مد يدي إليك ، راجياً وسائلاً أن تعصمني من الوقوع في الجور والخطأ في قول أو فعل .

٧٣ ـ أَمِـينَ وَأَمْـناً لِـلأَمِـينِ بِسِـرِّهَـا وَإِنْ عَـثَـرَتْ فَـهْـوَ الأَمُـونُ تَحَـمُّـلاَ

الشرح: يقول اللهم استجب دعائي وهب أمناً لمن كان أميناً لفوائد هذه القصيدة فيعمل على

نشر فوائدها ، ويستر ما فيها من عثرات ، ويتحملها كالناقة القوية في تحمل الأعباء .

٧٤ ـ أَقُـولُ لِحُـرٍّ وَالْمُـرُوءَةُ مَـرْؤُهَـا لإِخْـوَتِـهِ الْمِـرْآةُ ذُو النُّـورِ مِكْحَـلاَ

الشرح : بدأ الناظم في توجيه نصائح وإرشادات قيمة فيقول : أُوجه كلامي لإنسان حر لم يستعبده هواه ولم تسترقه الدنيا ، إن صاحب المروءة نفعه لإخوانه المسلمين كنفع المرآة للناظر فيها ، فيدلهم على عيوبهم برفق ولين ليعملوا على إصلاحها ، ونصحه هذا نابع من إيمانه فَيَشْفِي بِنُصْحه وإرشاده كما تُشْفَى العينُ المريضةُ بما يفعله المكحل فيها .

٧٥ ـ أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَـظْمِي بِبَـابِهِ يُنَـادِي عَلَيْـهِ كَـاسِـدَ السُّـوقِ أَجْمِلاَ

الشرح : يقول : يا أخي في الإسلام يا من مرَّ هذا النظم ببابه بمعنى طالعه أو سمع به اصنع الجميل به بأن تظهر محاسنه ، وتغمض عن عيوبه حالة عرضه وشرحه للطلبة .

٧٦ ـ وَظُنَّ بِـهِ خَيْـراً وَسَـامِـحْ نَسِيجَـهُ بِـالاغْضَـاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَـانَ هَلْهَـلاَ

الشرح : يقول : أحسن الظن بهذا النظم أو بناظمه ، وتسامح فيما قد تجده من عيوب في هذا النظم الشبيه بالمنسوج ، لأن النسيج ضم طاقة إلى أخرى وكذلك النظم ضم كلمة إلى أخرى . فغض الطرف عن هفواته وتجاوز عن زلاته وإن كان هذا النظم ركيكاً في الألفاظ أو ضعيفاً في المعاني . وهذا القول تواضع من الناظم ، وإلا فنظمه في غاية القوة والمتانة وسمو المعاني . هذا من قول الشيخ الضباع عن الناظم.

٧٧ ـ وَسَلِّمْ لإِحْـدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَـابَـةً والأُخْـرَى اجْتِهَـادٌ رَامَ صَـوْبـاً فَـأَمْحَـلاَ

الشرح : يقول : إنني اجتهدت ، فإن كنت أصبت فلي أجران ، وإن كنت أخطأت فلي أجر واحد ، وعلى كلتا الحالتين لا يوجه إليَّ لوم .

فإن كنت أخطأت فأكون كمن طلب مطراً فوقع في أرض يابسة لا ماء فيها ولا نبات ولكنه لم ييأس من نيل أجر واحد على سعيه . ومعنى الصوب نزول المطر.

٧٨ ـ وَإِنْ كَـانَ خَـرْقٌ فَـادْرِكْـهُ بِفَضْلَةٍ مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْـهُ مَنْ جَـادَ مِقْـوَلاَ

الشرح : يقول : إن وجدت في نظمي هذا عيباً أو خللاً فتداركه بفضلة من الحلم

والصفح ، وأصلحه إن كنت ممن حسن لسانه وجاد بيانه وتمكن من علوم القراءات والعربية .

٧٩ ـ وَقُلْ صَادِقاً لَوْلاَ الْوِئَامُ وَرُوحُهُ لَطَاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالقِلى

الشرح : وقل قولاً صادقاً وحقاً لولا موافقة الناس بعضهم بعضاً ، ولولا المحبة والمودة والألفة لهلكوا في الاختلاف والتباغض ، وفي الحكمة : لولا الوئام لهلك الأنام .

٨٠ ـ وَعِشْ سَالِماً صَدْراً وَعَنْ غِيبَةٍ فَغِبْ تُحَضَّرْ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنْقَىٰ مُغَسَّلاَ

الشرح : وعش يا أخي نظيف القلب من الغش والغل ، وابتعد عن مواطن الغيبة كي يحضرك الله في حظار القدس في الجنة ، نقياً من الذنوب مطهراً من العيوب .

٨١ ـ وَهٰذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالَّتِي كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلاَ

الشرح : يقول : هذا الزمان الذي نعيشه هو زمان الصبر على الأذى في التمسك بالحق والأمر به ، لظهور الباطل وكثرة أعوانه ، فمن يسمح لك بالسير على الصراط المستقيم فتكون كالقابض على الجمر . وفيه إشارة إلى الخبر القائل : « يأتي على الناس زمان الصابر فيه على دينه كالقابض على الجمر » .

٨٢ ـ وَلَوْ أَنَّ عَيْناً سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ سَحَائِبُهَا بِالدَّمْعِ دِيماً وَهُطَّلاَ

٨٣ ـ وَلٰكِنَّهَا عَنْ قَسْوةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا فَيَا ضَيْعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلَلاَ

الشرح : يقول : لو أن عيناً عاونت وساعدت صاحبها على البكاء على تقصيره في طاعة الله واقترافه الذنوب لهطلت مدامعها كالمطر الدائم . فاحذروا ضياع الأعمار بلا عمل صالح ينفع صاحبه غداً .

٨٤ ـ بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللهِ وَحْدَهُ وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شِرْباً وَمَغْسِلاَ

الشرح : يقول : أفدي بنفسي من طلب الهداية من الله وحده ، وكان له القرآن نصيباً يرتوي به ، ومغسلاً مطهراً له من الذنوب ، باتباع أوامره واجتناب نواهيه .

٨٥ ـ وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَتَّقَتْ بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلاَ

الشرح : يقول : طابت للمستهدي أرضه بسبب تمسكه بدينه ولورعه وغيرهما من أنواع

الفلاح والصلاح ، فتفتقت الأرض بأنواع الخير حين أصبح مبتلاً بما أفاض الله عليه من رحمته .

٨٦ ـ فَطُوبَىٰ لَهُ وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ وَزَنْدُ الأَسَىٰ يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعِلاَ

الشرح : يقول : إن هذا المستهدي عيشته الطيبة وشوقه إلى ما عند الله من النعيم والنظر إلى وجهه الكريم ، كل هذا يثير همته في الطاعة الموصلة إلى ذلك ، ولوعة الأسف والندم على ما فات من العمر في غير طاعة الله ، يشعل في قلبه نار الحسرة على ما ضاع من هذا العمر الثمين ، مصروفاً في غير ما فائدة .

٨٧ ـ هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ قَرِيباً غَرِيباً مُسْتَمَالاً مُؤَمَّلاَ

الشرح : يقول : إن هذا المستهدي مختار عند الله تعالى ، يمشي بين الناس قريباً منهم بتواضعه ، غريباً عنهم بتمسكه بدينه ولقلة أمثاله بين الناس ، يستميله الناس بالمودة ويطلبون منه الدعوات عند نزول الشدائد لتكشف عنهم .

٨٨ ـ يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلَى لأَنَّهُمْ عَلَى مَا قَضَاهُ اللهُ يُجْرُونَ أَفْعُلاَ

الشرح : ينظر هذا المستهدي إلى الناس كلهم على أنهم عبيد مقهورون لله فلا يرجوهم ولا يخافهم ، ولكنه لا يحتقر أحداً منهم ، وكلهم يمضي في حياته على وفق ما قضاه الله وقدره .

٨٩ ـ يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَى لأَنَّهَا عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ والأَلاَ

الشرح : ينظر هذا المستهدي إلى نفسه على أنها أولى وأحق من غيرها بالذم واللوم ، لأنها لم تتحمل المكاره والمشاق لأجل العمل الصالح الذي ينفعها عند الله .

٩٠ ـ وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ وَمَا يَأْتَلِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَذِّلاَ

الشرح : يقول : كن في وفائك مع ربك مثل الكلب في وفائه مع أصحابه ، فهم يضربونه ويطردونه وما يقصر في نصحهم والذود عنهم ، بل يبذل كل جهده في ذلك فلا يحملك ما تتعرض له من اختبار الله لك بفقر أو ابتلاء على ترك العبادة .

٩١ ـ لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَّلاَ

٩٢ ـ وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيعاً لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَلَا

الشرح : يقول : إذا عملنا بهذه النصائح أرجو أن يحفظ الله جماعتنا أهل القرآن من كل سوء ومكروه ، ويجعلنا من الذين يشفع لهم القرآن ويشهد لهم يوم القيامة ، وذلك لأنهم لم يتركوه ولم يتهاونوا في حقه ، فيسعى بهم ويشكو منهم عند ربهم . وفي الحديث « القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله وراء ظهره ساقه إلى النار » . رواه ابن ماجه وصححه الألباني . اللهم اجعل القرآن شفيعنا وقائدنا إلى جناتك جنات النعيم يا رب العالمين .

٩٣ ـ وَبِاللَّهِ حَوْلِي وَاعْتِصَامِي وَقُوَّتِي وَمَا لِيَ إِلَّا سِتْرُهُ مُتَجَلِّلَا

الشرح : يقول : بتوفيق الله تحولي عن المعصية إلى الطاعة وامتناعي مما يشينني ، ومنه سبحانه قوتي على أداء ما افترضه عليّ ، وليس عندي ما أعتمد عليه إلا ستر ربي وعصمته حال كوني متغطياً به .

٩٤ ـ فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلَا

الشرح : يقول : يا الله أنت تكفيني كل مهمة وتكشف عني كل ملمة . واعتمادي في كل أموري عليك وحدك ، حال كوني متذللاً بين يديك مفوضاً جميع أموري إليك . والله أعلم .

أسئلة على باب المقدمة

س ١ ـ اذكر أصحاب الرموز التالية : ـ

حق . نفر . سما . الدال . الظاء . عم .

س ٢ ـ اذكر مراتب الرواة مع أئمتهم من حيث الأخذ عنهم .

س ٣ ـ عرف كلا من القراءة والرواية والطريق مع ذكر مثال لكل منها .

س ٤ ـ اذكر أضداد القواعد التالية : ـ

الجزم ، التحريك المطلق ، النصب ، السكون .

س ٥ ـ اذكر معنى قول الناظم :

وَفِي الـرَّفْـعِ وَالتَّـذْكِـيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةً عَـلَىٰ لَفْـظِهَـا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُـلَا

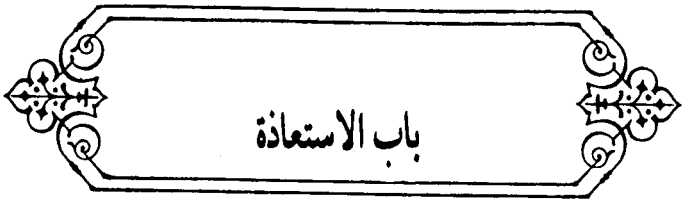

باب الاستعاذة

١ ـ إِذَا مَـا أَرَدتَّ الدَّهْـرَ تَقْرَأُ فَـاسْتَعِـذْ جِهَـاراً مِنَ الشَّيْـطَانِ بِـاللهِ مُسْجَـلَا

٢ ـ عَلَىٰ مَا أَتَىٰ فِي النَّحْلِ يُسْراً وَإِنْ تَـزِدْ لِـرَبِّـكَ تَـنْـزِيهـاً فَـلَسْـتَ مُجَهَّـلَا

معنى الاستعاذة: هي قول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وهي ليست آية من القرآن ومعنى أعوذ بالله: أي ألتجيء وأمتنع وأستجير بالله.

الشرح : يقول الناظم رحمه الله : إذا أردت قراءة القرآن في أي وقت من الأوقات فقل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . جهراً لجميع القراء في بداية كل تلاوة . كما ورد الأمر بذلك في سورة النحل من غير زيادة لأن هذه الصيغة سهلة ميسرة .

وإن أردت ذكر صفة من صفات الله تنزيهاً له بأن قلت : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فلا ينسبك أحد إلى الجهل .

والصيغ الواردة في الاستعاذة ثلاث هي : ـ

الأولى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهذه الصيغة المختارة .

الثانية : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم .

الثالثة : أعوذ بالله من الشيطان .

٣ ـ وَقَـدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الـرَّسُولِ فَلَمْ يَـزِدْ وَلَـوْ صَـحَّ هَـذَا النَّقْـلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَـلَا

الشرح : يقول : قد ذكر جماعة من القراء أن الرسول ﷺ لم يزد على صيغة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ولكنها أحاديث ضعيفة ، والصحيح ما رواه أبو داوود من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يقول : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، من همزه ونفخه ونفثه .

وقد أشار الناظم إلى ضعف قول القائلين بعدم الزيادة بقوله ولو صح هذا النقل لم

يبق مجملاً . أي لو صحت الأحاديث بذلك لم يَبْقَ مجال للاختلاف .

٤ ـ وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الْأُصُولِ فُرُوعُهُ فَلَا تَعْدُمِنْهَا بَاسِقاً وَمُظَلِّلَا

الشرح : يقصد الناظم أن التعوذ وردت فيه أقوال كثيرة في كتب الأصول فليرجع إليها ، ففي كتب أصول الحديث يبحث عن درجة الأحاديث الدالة على التعوذ ، وكتب القراءات يبحث فيها عن التعوذ من حيث الجهر به والإخفاء ، وكتب أصول الفقه يبحث فيها عن حكم التعوذ ، هل الأمر للوجوب أو الاستحباب ، فارجع إلى هذه الأصول ولا تتجاوز الأقوال التي تقويها الأدلة إلى غيرها ، ولا تكن كمن ترك الشجرة المثمرة المظللة إلى غيرها .

٥ ـ وَإِخْفَاؤُهُ فَضْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا وَكَمْ مِنْ فَتًى كالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلَا

الشرح : قيل إن حمزة كان يجهر بالاستعاذة في أول الفاتحة ، ويخفيها في سائر القرآن . ورُوِيَ عن نافع أنه كان يخفي التعوذ في جميع القرآن . وممن أخذ به لحمزة الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي .

والصحيح أنه لا رمز في البيت لأحد من القراء وأن الجهر بالاستعاذة له حالات ، والإخفاء له حالات على النحو التالي : ـ

أولاً : المواطن التي يستحب إخفاء الاستعاذة فيها هي : ـ

(أ) إذا كان القارىء يقرأ سراً ، سواء كان منفرداً أو مع جماعة .

(ب) إذا كان في الصلاة ، سواءٌ كانت سريةً أم جهريةً ، وسَواءٌ كان منفرداً أم إماماً أم مأموماً .

(ج) إذا كان خالياً سواءٌ قرأ سراً أم جهراً .

(د) إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن ولم يكن هو المبتدىء بالقراءة .

ثانياً : غير هذه المواطن يستحب الجهر بالتعوذ .

ملاحظة : ـ

* إذا قطع القارىء قراءته لعارض ضروري كسعالٍ أو لكلامٍ يتعلق بالقراءة فإنه لا يعيد التعوذ .

* أما إذا قطع القراءة لكلامٍ خارج عن التلاوة أو لرد السلام أو غير ذلك فإنه يعيد التعوذ .

أوجه الاستعاذة مع البسملة مع أول السورة أربعة هي : -

الأول : فصل الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة ، أو عن وسط السورة إذا كانت بداية التلاوة من وسط السورة .

الثاني : فصل الاستعاذة عن البسملة ، ووصل البسملة بأول السورة أو بوسط السورة .

الثالث : وصل الاستعاذة مع البسملة والوقف عليها . والبدء بأول السورة أو بأول آية من وسط السورة .

الرابع : وصل الاستعاذة مع البسملة مع أول السورة ، أو مع الآية التي سيبدأ بها من وسط السورة .

ويزاد وجهان بدون بسملة إذا كانت التلاوة من وسط السورة وهما : -

الأول : فصل الاستعاذة عن بداية الآية .

الثاني : وصل الاستعاذة ببداية الآية .

باب البسملة

١ - وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا

٢ - وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلَّ جَلَايَاهُ حَصَّلَا

معنى البسملة : هي قول : بسم الله الرحمن الرحيم .

مثل حوقل : أي قول : لا حول ولا قوة إلا بالله .

الشرح : اشتمل هذان البيتان على مذاهب القراء في البسملة بين السورتين على النحو التالي : -

أولاً : قرأ المرموز لهم بالباء والراء والنون والدال . وهم قالون والكسائي وعاصم وابن كثير بإثبات البسملة بين كل سورتين ، إلا بين الأنفال وبراءة .

ثانياً : وصل بين كل سورتين بدون بسملة المرموز له بالفاء من (فصاحة) وهو حمزة .

ثالثاً : ورد عن ابن عامر وورش وأبي عمرو المرموز لهم بالكاف والجيم والحاء ثلاثة أوجه : ـ

أ ـ البسملة إلا بين الأنفال وبراءة .

ب ـ الوصل بدون بسملة .

ج ـ السكت بدون بسملة .

٣ ـ وَلَا نَصَّ كُـلًّا حُبَّ وَجْـهُ ذَكَـرْتُـهُ وَفِيهَـا خِـلَافٌ جِيـدُهُ وَاضِحُ الـطُّلَا

الشرح : أي أن هذه الأوجه الثلاثة الواردة عن ابن عامر وورش وأبي عمرو لم يرد بها نص صريح عنهم ، وإنما هي اختيار أهل الأداء عنهم ، واستحباب من شيوخ الإقراء عنهم .

٤ ـ وَسَكْتُهُمُ الْمُخْتار دُونَ تَـنَفُّسٍ وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَرْبَـعِ الـزُّهْـرِ بَسْمَـلَا

٥ ـ لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْـوَ فِيهِنَّ سَـاكِتٌ لِحَـمْـزَةَ فَـافْـهَـمْـهُ وَلَـيْسَ مُخَـذَّلَا

الشرح : يوضح لنا الناظم أن وجه السكت هو المختار والمقدم عند ورش وابن عامر وأبي عمرو ، لما فيه من التنبيه على انتهاء السورة . ويكون هذا السكت بدون تنفس .

وورد عن بعض أهل الأداء عنهم الإتيان بالبسملة عند نهاية السور التالية : ـ

١ ـ نهاية سورة المدثر مع أول سورة القيامة .

٢ ـ نهاية سورة الانفطار مع أول المطففين .

٣ ـ نهاية سورة الفجر مع أول سورة البلد .

٤ ـ نهاية سورة العصر مع أول سورة الهمزة .

فإذا كنت تقرأ بالسكت بين كل سورتين ووصلت إلى نهاية سورة المدثر فتغيره إلى البسملة لورش وأبي عمرو وابن عامر . وإذا كنت تقرأ بالوصل في غير هذه السور فتغيره إلى السكت لورش وأبي عمرو وابن عامر وحمزة . فافهم هذا المذهب الذي يخصص هذه السور الأربع بهذا التغيير .

ويقول الشيخ القاضي في كتابه الوافي : ولكن العلماء المحققين على عدم التفرقة

بين هذه السور وبين غيرها ، وهو المذهب الصحيح المختار .

٦ ـ وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلَا

الشرح : إذا وصلت سورة براءة بسورة الأنفال أو ابتدأت القراءة من بداية سورة براءة فلا تبسمل في بدايتها لأحد من القراء . لأن سورة براءة نزلت بالسيف وفيها تهديد ووعيد للكفار والمنافقين . والبسملة رحمة وأمان فلا تناسب بين الأمان والسيف .

٧ ـ وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلَا

الشرح : إذا ابتدأت القراءة من بداية أي سورة ، غير سورة براءة ، فلا بد من الإتيان بالبسملة لكل القراء ، سواء من يبسمل بين السورتين ومن لم يبسمل لأن الخلافات المذكورة سابقاً (الوصل والسكت) تكون حالة وصل السورتين ببعضهما في نفس واحد . أما عند الوقف على السورة المنتهية وأخذ النفس فلا بد من الإتيان بالبسملة لكل القراء إلا عند بداية سورة براءة .

وفي الأجزاء خير من تلا : أي إذا ابتدأت التلاوة من وسط أي سورة فأنت مخير بين الإتيان بالبسملة بعد الاستعاذة ، أو الاكتفاء بالاستعاذة دون البسملة يستوي في ذلك وسط سورة براءة وغيرها من سور القرآن .

والأوجه الجائزة بين الأنفال وبراءة ثلاثة لكل القراء : ـ

١ ـ الوصل .
٢ ـ السكت بدون تنفس .
٣ ـ الوقف مع أخذ نفس وكلها بدون بسملة .

٨ ـ وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلَا

الشرح : إذا وصلت البسملة مع آخر السورة المنتهية فلا تقف على البسملة حتى لا يظن أحد أنها آية من السورة المنتهية ، ولكون البسملة شرعت للابتداء بها ولم تشرع لأن تختم بها السور .

أما الأوجه الجائزة بين السورتين لمن يبسملون فهي على النحو التالي :

الأول : فصل آخر السورة عن البسملة عن بداية السورة التالية .

الثاني: فصل آخر السورة عن البسملة ووصل البسملة ببداية السورة التالية .

الثالث: وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية .

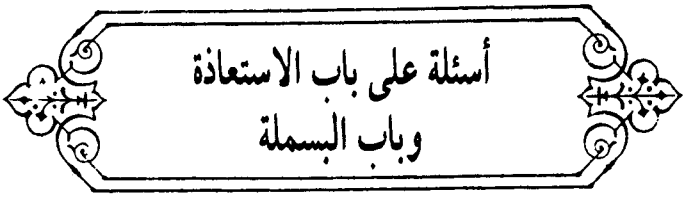

س ١ - اذكر الصيغ الواردة في الاستعاذة .

س ٢ - اشرح قول الناظم : وإن تزد لربك تنزيهاً فلست مجهلا .

س ٣ - اذكر حالتين يستحب إخفاء الاستعاذة فيهما .

س ٤ - بين مذاهب القراء في ذكر البسملة بين السورتين وعدم ذكرها .

س ٥ - وضح الوجه الممنوع في البسملة بين السورتين ولماذا منع ؟

س ٦ - ما الأوجه الواردة بين سورتي الأنفال وبراءة ؟ .

س ٧ - ما حكم البسملة في أواسط السور ؟ .

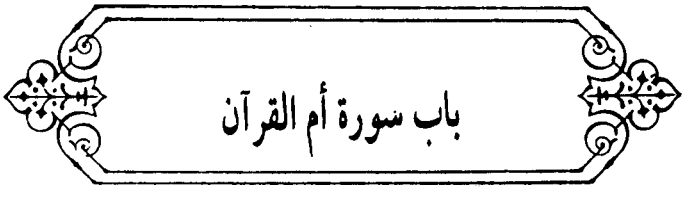

١ - وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ لِقُنْبُلَا

٢ - بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايًا أَشِمَّهَا لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلَّادٍ الأَوَّلَا

الشرح : قرأ المرموز لهما بالراء والنون وهما الكسائي وعاصم بإثبات الألف بعد الميم في لفظ ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ كما لفظ به الناظم . وقرأ باقي القراء بحذف الألف هكذا ﴿ **ملك يوم الدين** ﴾ .

وأما لفظ (سراط) المنكر و (السراط) المعرف نحو : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ، صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ ﴾ ، ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴾ ، ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ﴾ الخ . . . **فمذاهب القراء فيه على النحو التالي : -**

أولاً : روى قنبل عن ابن كثير بالسين في لفظ سراط والسراط حيثما ورد في القرآن ونأخذ هذه الرواية من لفظ الناظم في البيت .

ثانياً : روى خلف بإشمام الصاد صوت الزاي فينطقها كما ينطق عوام الناس الظاء من غير إخراج طرف اللسان ، حيثما ورد لفظ صراط والصراط .

ثالثاً : روى خلاد الموضع الأول في سورة الفاتحة ﴿ **اهدنا الصراط** ﴾ بالإشمام مثل خلف ، أو بالصاد الخالصة كباقي القراء الذين يقرؤون بالصاد الخالصة في كل المواضع ، وروى خلاد بقية مواضع الصراط وصراط بالصاد الخالصة .

تنبيه هام :

ذكر الشيخ الضباع رحمه الله في كتابه إرشاد المريد أن الناظم رحمه الله اقتصر على إشمام لفظ الصراط هنا لخلاد كما في التيسير لأبي عمرو الداني . وقد ذكرَا **(أي الداني والشاطبي ذكرا لخلاد)** الوجهين في الـ وشيء ، **في باب السكت .**

وقد ورد في النشر وجامع البيان ما يفيد أن الداني قرأ على أبي الفتح بالإشمام وعدم السكت .

وقرأ علي أبي الحسن بالسكت وعدم الإشمام .

فما فعله الناظم يقتضي تركيب السكت على الإشمام .

والمخلص منه أن يؤخذ بعدم الإشمام أيضاً .

ويقرأ بالإشمام مع ترك السكت . ثم بعدم الإشمام مع السكت ، انتهى بنصه من كتاب (إرشاد المريد) ص ٣٣ .

٣ ـ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُو جَمِيعاً بِضَمِّ الْهَاءِ وَقْفاً وَمَوْصِلاَ

الشرح : قرأ حمزة بضم الهاء في هذه الكلمات الثلاث وصلاً ووقفاً وهي : ـ

عليهُم : نحو ـ ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ ـ ﴿ **سواء عليهم** ﴾ .

إليهُم : نحو ـ ﴿ مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم ﴾ ـ ﴿ فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ ﴾ .

لديهُم : نحو ـ ﴿ **وما كنت لديهم** ﴾ .

حيث ما وردت في القرآن الكريم وقرأ غيره بكسر الهاء .

٤ ـ وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ دِرَاكاً وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا
٥ ـ وَمِن قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلَا

الشرح : يأمرنا الناظم بأن نضم ميم الجمع ونصلها بواو بشرط أن تقع قبل حرف متحرك في حالة الوصل نحو : ﴿ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّآلِّينَ ﴾ ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ وهذه قاعدة مطردة في كل سور القرآن بشرطها .

مذاهب القراء في صلة ميم الجمع على النحو التالي : ـ

(أ) ابن كثير له الصلة بمقدار حركتين ودليله : وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكاً .

(ب) قالون له الصلة بخلاف أي له الصلة والسكون ودليله : وقالون بتخييره جلا . وإذا وصل يمد الميم بمقدار حركتين . إلا إذا كان بعدها همزة قطع فله القصر والتوسط في نحو ﴿ سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم ﴾

(ج) ورش له صلة ميم الجمع بمقدار ست حركات بشرط أن يكون بعدها همزة قطع نحو ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾ .
وإذا كان بعد ميم الجمع أي حرف غير همزة القطع فورش لا يضمها ولا يصلها ودليله : ومن قبل همز القطع صلها لورشهم .

(د) باقي القراء لهم سكون ميم الجمع التي بعدها متحرك قولاً واحداً وصلاً ، والدليل : وأسكنها الباقون بعد لتكملا واتفق القراء على إسكان الميم وقفاً .

٦ ـ وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضُمَّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلٍّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعُلَا
٧ ـ مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِناً وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شُمْلِلَا
٨ ـ كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْـ ـقِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلَا

الشرح : إذا جاءت ميم الجمع قبل حرف ساكن نحو: ﴿ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ فكل القراء يضمون الميم تخلصاً من التقاء الساكنين وصلاً بدون صلة ، أي بدون مد . وإذا جاءت الميم قبل ساكن وكان قبل الميم هاء وقبل الهاء ياء ساكنة أو حرف مكسور على النحو التالي : ـ

﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾ ﴿إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ ﴿يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ﴾ ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ﴾ ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ ﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ ﴿فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا﴾ ﴿وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ فمذاهب القراء في الهاء والميم على النحو التالي : ـ

أولاً : قرأ أبو عمرو المشار إليه بفتى العلا قرأ بكسر الميم تبعاً لكسر الهاء قبلها هكذا **﴿عليْهِمِ القتال﴾ ﴿إليْهِمِ اثنين﴾ ﴿بِهِمِ الأسباب﴾ ﴿وأخذهِمِ الربا﴾** .

ثانياً : قرأ حمزة والكسائي المرموز لهما بالشين بضم الهاء والميم هكذا **﴿عليْهُمُ القتال﴾ ﴿إليْهُمُ اثنين﴾ ﴿في قلوبِهُمُ العجل﴾ ﴿بِهُمُ الأسباب﴾** .

ثالثاً : باقي القراء بكسر الهاء وضم الميم في كل ما ذكر وصلاً .

رابعاً : يقف كل القراء بكسر الهاء وسكون الميم إلا حمزة في الكلمات الثلاث المذكورة عند قول الناظم : عليهم إليهم حمزة ولديهم جميعاً بضم الهاء وقفاً وموصلاً . فإن حمزة يقف على هذه الكلمات الثلاث بضم الهاء وسكون الميم . وما عداها فيقف عليها بكسر الهاء وسكون الميم كباقي القراء مثال :

﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ ﴿يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ﴾ ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ .

فيقف هكذا: بهِمْ ـ يوفيهِمْ ـ يأتيهِمْ.

أسئلة على باب سورة أم القرآن

س ١ ـ وضح مذاهب القراء في ميم الجمع ؟ مع ذكر شرط صلتها.

س ٢ ـ من يقرأ بإشمام الصاد في لفظ (صراط والصراط) في كل المواضع ؟ .

س ٣ ـ اذكر مذهب كل من أبي عمرو وحمزة والكسائي في الكلمات التالية وصلاً.

﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ ﴿ يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ﴾ ﴿ إذ أرسلنا إليهم اثنين ﴾ ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَوا﴾ .

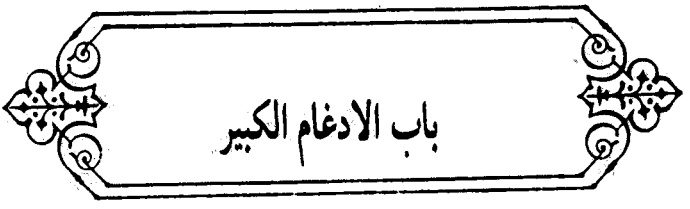

١ ـ وَدُونَكَ الإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلاَ

الشرح : الإدغام في اللغة معناه : الإدخال .

وفي الاصطلاح : هو النطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً .

أقسام الإدغام : ينقسم الإدغام إلى قسمين ١ ـ كبير ، ٢ ـ صغير فالكبير إذا كان الحرفان متحركين . والصغير إذا كان الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً .

وهناك قسم ثالث لم تتعرض له كثير من كتب القراءات ولا كتب التجويد وذلك لاتفاق القراء على إظهاره.

وهو أن يأتي المتماثلان أو المتجانسان أو المتقاربان الأول منهما متحرك والثاني ساكن مثال: (فأحْيَيْنا) (تَتْلُوا) (تَطْمَئِنُّ) (تدعون) أَحْمِلُ ـ يُضْلِلْ.

ويسمى هذا النوع مطلقاً (أي متماثلين مطلقاً) أو متجانسين مطلقاً أو متقاربين مطلقاً لأنه ليس من الصغير ولا من الكبير.

أسباب الإدغام : ثلاثة : هي (أ) التماثل ـ (ب) التجانس ـ (ج) التقارب وقد ذكر الناظم في هذا الباب الإدغام الكبير للمتماثلين .

فقال : ودونك الإدغام الكبير . . أي خذ الإدغام الكبير وصاحبه الذي اهتم بشأنه هو أبو عمرو . وإن كان ظاهر النظم يفيد أن أبا عمرو يقرأ بالإدغام الكبير من

الروايتين . . فالصحيح أن الذي اختص بالإدغام عن أبي عمرو هو السوسي . وأما الدوري فله الإظهار كباقي القراء .

٢ ـ فَفِي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكُكُمْ وَمَا سَلَكُكُمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلَا

الشرح : إذا التقى حرفان متماثلان متحركان في كلمة واحدة فالسوسي لا يدغم من هذا النوع إلا الكاف في الكاف في كلمتين فقط هما : ـ

﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾ في سورة البقرة .

﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾ في سورة المدثر .

وباقي الباب ليس معولاً : أي لا يدغم السوسي أي متماثلين كبير في كلمة واحدة بعد الكلمتين المذكورتين نحو : بشرككم ، في وجوههم ، بأعيننا ، فكلها فيها الإظهار لكل القراء .

٣ ـ وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلَا

٤ ـ كَيَعْلَمُ مَا فِيهِ هُدًى وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَالْعَفْوَ وَأْمُرْ ثَمَّ ثَلَّا

الشرح : إذا التقى حرفان متماثلان متحركان في كلمتين فإن السوسي يدغم الحرف الأول في الثاني : الأمثلة : ـ

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ﴿فِيهِ هُدًى﴾ ﴿وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ .

ملاحظة : ـ

إذا سبق الحرفَ الأولَ من المتماثلين حرفُ مدٍّ أو حرفُ مدٍّ ولين مثال :

﴿فِيهِ هُدًى﴾ ﴿ أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴾ ﴿ وَيَا قَوْمِ مَن ﴾ ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ ﴾ .

فيجوز للسوسي عند الإدغام ثلاثة أوجه : القصر والتوسط والمد مثل المد العارض للسكون .

٥ ـ إذَا لَمْ يَكُنْ تَـا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَـاطَـبٍ أَوِ الْمُكْتَسَـى تَنْـوِينَـهُ أَوْ مُثَقَّـلاَ
٦ ـ كَكُنْتُ تُـرَاباً أَنْتَ تُكْـرِهُ وَاسِـعٌ عَـلِيـمٌ وَأَيْضـاً تَـمَّ مِـيـقَـاتُ مُثِّـلاَ

الشرح : اشتمل هذان البيتان على **موانع الإدغام الكبير الأربعة وهي** : ـ

الأول : إذا كان الأول من المتماثلين تاء متكلم نحو : ﴿ كُنتُ تُرَابًا ﴾ .

الثاني : إذا كان الأول من المتماثلين تاء مخاطب نحو : ﴿ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ ﴾ .

الثالث : إذا كان الأول منوناً :نحو ﴿ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ ، ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

الرابع : إذا كان الأول مشدداً نحو : ﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ ﴾ ، ﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا ﴾

« ففي هذه الأمثلة وما ماثلها الإظهار لكل القراء » .

٧ ـ وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنْـكَ كُفْرُهُ إِذِ الـنُّـونُ تُخْفَـى قَبْـلَهَـا لِـتُـجَـمَّـلاَ

الشرح : أظهر الرواة عن السوسي الكاف عند الكاف في ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ﴾ في سورة لقمان ، لكون النون الساكنة تخفى قبل الكاف الأولى فانتقل مخرجها إلى الخيشوم أو إلى قرب مخرج الكاف ، فلذلك أظهرت ، أو لكون الإخفاء قريب من الإدغام فصارت الكاف كأنها مشددة ، والمشدد ممنوع من الإدغام ولذلك وجب الإظهار .

٨ ـ وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَـانِ فِي كُلِّ مَـوْضِعٍ تَسَمَّى لِأَجْـلِ الْحَـذْفِ فِيـهِ مُـعَلَّلاَ
٩ ـ كَيَبْتَـغِ مَجْـزُومـاً وَإِنْ يَـكُ كَـاذِبـاً وَيَخْـلُ لَـكُمْ عَـنْ عَـالِمٍ طَيِّـبِ الْخَـلاَ

الشرح : وَرَدَ الإظهار والإدغام عن الرواة عن السوسي في ثلاثة مواضع بسبب حذف وقع في الكلمة الأولى فالتقى بسببه المتماثلان . فمن أدغم نظر إلى التقاء الحرفين المتماثلين بعد الحذف . ومن أظهر نظر إلى أصل الكلمة قبل الحذف ، والوجهان صحيحان مقروء بهما للسوسي والمواضع الثلاثة هي : ـ

الأول : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ﴾ سورة آل عمران .

الثاني : ﴿ يَخْلُ لَكُمْ ﴾ سورة يوسف .

الثالث : ﴿ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا ﴾ سورة غافر .

١٠ ـ وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَا قَوْمِ مَنْ بِلاَ خِلاَفٍ عَلَى الإِدْغَامِ لاَ شَكَّ أُرْسِلاَ

الشرح : أدغم السوسي الميم الأولى في الثانية في لفظ ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي ﴾ سورة هود ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَالِيٓ أَدْعُوكُمْ ﴾ سورة غافر قولاً واحداً .

وإنما ذكرهما الناظم حتى لا يظن أحد أنهما مثل ﴿ يَخْلُ لَكُمْ ﴾ وأختيها .

فدفع هذا الظن بقوله بلا خلاف على الإدغام لا شك أرسلا .

١١ ـ وَإِظْهَارُ قَوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدُّهُ مَنْ تَنَبَّلاَ

١٢ ـ بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْداً وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ بِإِعْلاَلِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لاَعْتَلَى

١٣ ـ فَإِبْدَالُهُ مِن هَمْزَةٍ هَاءُ اصْلُهَا وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ ابْدِلاَ

الشرح : قال قوم من أهل الأداء بإظهار اللام في لفظ (آل لوط) في سورة الحجر والنمل والقمر محتجين بأن لفظ آل قليل الحروف .

ولكنَّ العلماء المحققين ردوا هذا القول بأن أهل الأداء عن السوسي متفقون على إدغام لفظ ﴿ لك كيداً ﴾ في سورة يوسف ، وهو أقل حروفاً من لفظ (آل) لأن لفظ (لك) على حرفين ولفظ (آل) على ثلاثة أحرف .

ولو احتج القائلون بالإظهار في لفظ (آلَ لُوط) بأن : الحرف الثاني منه دخله أكثر من تغيير ، والإدغام تغيير آخر ، فلم يدغم حذراً من أن يجتمع في الكلمة تغييرات كثيرة لغلبوا بالحجة . **ومع ذلك لم يصح عن السوسي إلا الإدغام قولاً واحداً في لفظ ﴿ آلَ لُوط ﴾ ولا يلتفت إلى قول من قال بالإظهار . ومعنى قول الناظم : فإبداله من همزة هاء أصلها . . . .**

أي أن الألف التي بعد الهمزة مبدلة من همزة وأصل تلك الهمزة هاء . فأصل كلمة (آل ـ أهل) فقلبت الهاء همزة ساكنة ثم أبدلت ألفاً وهو قول سيبويه . وقد قال بعض الناس من واواً ابدلا : المقصود ببعض الناس الكسائي الذي قال : إن ألف (آل) مبدلة من الواو . فأصلها (أول) فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . . انتهى باختصار من كتاب إرشاد المريد للشيخ الضباع ص ٣٨ .

١٤ ـ وَوَاوُ هُـوَ الْمَضْمُومِ هَـاءَ كَهُوَ وَمَنْ فَـأَدْغِـمْ وَمَنْ يُـظْهِـرْ فَبِـالْمَـدِّ عَلَّلَا

١٥ ـ وَيَـأْتِ يَـوْمَ أَدْغَـمُـوهُ وَنَـحْـوَهُ وَلَا فَـرْقَ يُنْجِي مَنْ عَـلَى الْمَـدِّ عَـوَّلَا

الشرح : أدغم السوسي الواو من لفظ (هو) مضموم الهاءفي نحو : ﴿ هو والذين ﴾ ﴿ هو والملائكة ﴾ ولا يؤخذ بقول من يقول بإظهارها محتجين بأن الواو إذا سكنت للإدغام صارت حرف مد وحرف المد لا يدغم نحو : آمنوا وعملوا . . وردَّ هذا القولُ بإجماع أهل الأداء على إدغام ﴿ يَأْتِيَ يَوْمٌ ﴾ ونحوه ولا فرق بين ﴿ يَأْتِيَ يَوْمٌ ﴾ و ﴿ هو والذين ﴾ فيكون الإدغام قولاً واحداً للسوسي أما لفظ ﴿ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ ﴾ ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ ﴾ ساكن الهاء فليس هناك أحد يقول بالإظهار عن السوسي .

١٦ ـ وَقَبْلَ يَئِسْنَ الْيَاءُ فِي الْـلَاءِ عَارِضٌ سُكُـونـاً أَوْ اصْـلاً فَهُـوَ يُـظْهِـرُ مُسْهِـلَا

الشرح : قرأ أبو عمرو والبزي لفظ ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ ﴾ في سورة الطلاق بحذف الياء التي بعد الهمزة . ثم لهما بعد ذلك في الهمزة وجهان : ـ

١ ـ إبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع قبلها .

٢ ـ التسهيل بين بين مع المد والقصر في الألف التي قبلها .

فعلى وجه إبدال الهمزة ياء ساكنة يكون لهما وجهان ١ ـ **الإظهار** : لكون الياء عارضة وسكونها عارضاً لأن أصلها همزة متحركة فلذلك لا يدغم أبو عمرو والبزي ٢ ـ **الإدغام**: لكون الياء ساكنة بعدها ياء متحركة فتدغم على أنها من باب المتماثلين الصغير، والوجهان صحيحان مقروء بهما لأبـي عمرو والبزي.

أسئلة وتمارين
على باب الإدغام الكبير

س ١ ـ مَنْ مِنَ القراء أو الرواة اختص بباب الإدغام الكبير ؟

س ٢ ـ كم عدد موانع الإدغام ؟ أذكرها مفصلة مع ذكر مثال لكل نوع ؟

س ٣ ـ وضح مذاهب القراء في الكلمات التالية من حيث الإظهار والإدغام :

﴿ مناسككم ﴾ ﴿ بشرككم ﴾ ﴿ فيه هدى ﴾ ﴿ فلا يحزنك كفره ﴾ ﴿ آل لوط ﴾ ﴿ كأنه هو وأوتينا ﴾ .

س ٤ ـ اذكر المذاهب الواردة في ﴿ وَٱلَّٰتِى يَبِسْنَ ﴾ من حيث الإظهار والإدغام .

باب إدغام الحرفين المتقاربين والمتجانسين في كلمة وفي كلمتين

١ ـ وَإِنْ كَلِمَةٌ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا ... فَإِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ مُجْتَلَا

٢ ـ وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ ... مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَحَلَّلَا

٣ ـ كَيَرْزُقُكُمْ وَاثَقَكُمْ وَخَلَقَكُمُو ... وَمِيثَاقَكُمْ أَظْهِرْ وَنَرْزُقْكَ انْجَلَى

الشرح : إذا اجتمع حرفان متقاربان متحركان في كلمة واحدة فإن السوسي يدغم القاف في الكاف بشرطين : ـ

الأول : أن يكون قبل القاف حرف متحرك .

الثاني : أن يكون بعد الكاف ميم جمع .

الأمثلة : يرزقكم ـ واثقكم ـ خلقكم ـ فيدغم السوسي القاف في الكاف إدغاماً تاماً فتنطق كافاً مشددة ، ولا تظهر صفة استعلاء القاف . وإذا فقد أحد الشرطين السابقين وجب الإظهار لكل القراء .

مثال ما فقد منه الشرط الأول وهو مجيء ما قبل القاف ساكناً نحو : (مِيثَاقَكُم) (فَوْقَكُم) .

مثال ما فقد منه الشرط الثاني وهو عدم وجود ميم الجمع بعد الكاف نحو (نَرْزُقُكَ ـ خَلَقَكَ) .

٤ ـ وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ ... أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلَا

الشرح : ورد عن السوسي وجهان : الإظهار والإدغام في لفظ ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن

﴿ طَلَّقَكُنَّ ﴾ في سورة التحريم . فالإظهار : لعدم وجود ميم الجمع بعد الكاف .
والإدغام : لوجود نون النسوة المشددة بعد الكاف .
والإدغام يؤتى به لتخفيف النطق بالكلمة . والوجهان صحيحان مقروء بهما .

٥ ـ وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغَمُ أَوَائِلُ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوِلَا
٦ ـ شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْساً بِهَارُمْ دَوَاضَنٍ ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَآى مِنْهُ قَدْ جَلَا

الشرح : إذا جاء الحرفان المتقاربان أو المتجانسان في كلمتين فإن السوسي يدغم الأول إذا كان أحد الحروف الستة عشر الواردة في أوائل البيت الثاني وهي : الشين ـ اللام ـ التاء ـ النون ـ الباء ـ الراء ـ الدال ـ الضاد ـ الثاء ـ الكاف ـ الذال ـ الحاء ـ السين ـ الميم ـ القاف ـ الجيم وسيأتي تفصيلها إن شاء الله .

٧ ـ إِذَا لَمْ يَنُونْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ وَمَا لَيْسَ مَجْزُوماً وَلَا مُتَثَقِّلَا

الشرح : اشتمل هذا البيت على موانع إدغام المتقاربين والمتجانسين وهي أربعة موانع .
الأول : إذا كان الحرف الأول منوناً نحو ﴿ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ﴾ ﴿ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾ .
الثاني : إذا كان الحرف الأول تاء خطاب نحو ﴿ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ ﴿ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴾ .
الثالث :إذا كان الحرف الأول مجزوماً نحو ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ﴾ .
الرابع : إذا كان الحرف الأول مشدداً نحو ﴿ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ ﴿ الحق كمن ﴾ .
« فيجب الإظهار في هذا وما ماثلهُ لكل القراء » .

٨ ـ فَزُحْزِحَ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهْوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلَا
٩ ـ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ قُصُوراً وَأُظْهِرَا إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلَا

الشرح : بدأ الناظم في تفصيل الحروف الستة عشر التي تدغم في غيرها ولم يذكرها مرتبة على حسب ما جاء في البيت الجامع لها بل ذكرها حسبما تيسّر له النظم فذكر أن السوسي يدغم الحاء في العين في موضع واحد في قوله تعالى ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾ في سورة آل عمران وما عدا هذا الموضع فبالإظهار نحو ﴿ فَلَا جُنَاحَ

عَلَيْكُمْ ﴾ . وفي الكاف قاف : أي أن القاف تدغم في الكاف نحو : ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ - ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن ﴾ .

وهو في القاف أدخلا : أي أن الكاف تدغم في القاف نحو : لَكَ قُصُوراً - وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ .

وأظهرا إذا سكن الحرف الذي قبل : أي تظهر القاف عند الكاف وتظهر الكاف عند القاف إذا سكن الحرف الذي قبلهما نحو : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ - ﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ ....

١٠ - وَفِي ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ ... وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلاَ

الشرح : أدغم السوسي الجيم في حرفين : -

الأول في التاء في : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ ﴾ سورة المعارج .

الثاني في الشين في : ﴿ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ سورة الفتح التي هي قبل سورة المعارج في الترتيب .

١١ - وَعِنْدَ سَبِيلاً شِينُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ ... وَضَادٌ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَماً تَلاَ

١٢ - وَفِي زُوِّجَتْ سِينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ ... لَهُ الرَّأْسُ شَيْباً بِاخْتِلاَفٍ تَوَصَّلاَ

الشرح : أدغم السوسي الشين في السين : في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ سورة الإسراء .

وأدغم الضاد في الشين في ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ سورة النور .

وأدغم السين في حرفين :

الأول في الزاي : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ قولاً واحداً بسورة التكوير .

الثاني في الشين : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ في سورة مريم لكن بخلاف .

فله الإظهار وله الإدغام والإدغام هو المعول عليه كما قال الشيخ الضباع[1] .

١٣ - وَلِلدَّالِ كِلْمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذاً ... ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلاَ

---

(١) كتاب إرشاد المريد ص ٤١ .

١٤ ـ وَلَمْ تُدْغَمْ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَ سَاكِنٍ بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلاَ

الشرح : أدغم السوسي الدال في عشرة أحرف : وردت في أوائل كلمات (ترب سهل ذكا . . الخ . وهي مع أمثلتها على النحو التالي : ـ

الحرف	المثال	الحرف	المثال
التاء	فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ	الثاء	مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا
السين	عَدَدَ سِنِين ـ يَكَادُ سَنَا	الزاي	تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
الذال	وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ ـ مِن بَعْدِ ذَلِكَ	الصاد	نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِك
الشين	وَشَهِدَ شَاهِدٌ	الظاء	مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ
الضاد	مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ	الجيم	وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ

ولا تدغم الدال المفتوحة بعد ساكن مثال : ـ

﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾ ـ ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾ .

ولكنها أي الدال تدغم مفتوحة بعد ساكن في حرف التاء فقط لقوة التجانس بينهما في موضعين : ـ

الأول : ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ[1] قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ سورة التوبة .

الثاني : ﴿ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ سورة النحل .

١٥ ـ وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَاؤُهَا وَفِي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلاَ

١٦ ـ فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ وَقُلْ آتِ ذَالْ وَلْتَاتِ طَائِفَةٌ عَلاَ

١٧ ـ وَفِي جِئْتِ شَيْئاً أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الإِدْغَامَ سَهَّلاَ

الشرح : أدغم السوسي التاء في الأحرف العشرة التي تدغم فيها الدال إلا حرف التاء فإنه يستثنى ويحل محله حرف الطاء ، لأن التاء مع التاء من باب المتماثلين . الأمثلة على النحو التالي :

(١) يروي السوسي لفظ (يزيغ) بالتاء هكذا (تزيغ).

الحرف	المثال	الحرف	المثال
السين	وَعَمِلُوا الصَّالحات سندخلهم	الزاي	إلَى الْجَنَّة زُمَرا
الذال	وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً	الصاد	وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لاَّ يَتَكَلَّمون
الشين	بِأَرْبَعَة شُهَدَاء	الظاء	الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَئِكَةُ ظَالِمِي أنفسهم
الضاد	وَالْعَادِيَات ضَبْحاً	الجيم	وعملوا الصالحات جناح
الثاء	يَوْمَ الْقِيَامَة ثُمَّ	الطاء	الملائكة طيبين

وورد عن السوسي الإظهار والإدغام في أربعة مواضع هي :

الأول :﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ في سورة البقرة .

الثاني : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾ في سورة الجمعة .

الثالث : ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ في سورة الإسراء ﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ في سورة الروم .

الرابع : ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ ﴾ سورة النساء .

وأظهر بعض الرواة عن السوسي التاء في ﴿ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴾ سورة مريم محتجين بأنها تاء خطاب وبنقصان الكلمة بحذف الألف التي كانت عين الفعل .

وأدغمها آخرون عن السوسي لثقل كسر التاء والإدغام يؤتى به لتخفيف النطق والوجهان صحيحان مقروء بهما .

١٨ ـ وَفِي خَمْسَةٍ وَهْيَ الأَوائِلُ تَاؤُهَا وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدَخَّلاَ

الشرح : أدغم السوسي الثاء في خمسة أحرف : وهي الأحرف الخمسة الأولى من التي تدغم فيها الدال وهي : (ترب سهل ذكا شذا ضفا) .

الأمثلة : ـ

التاء نحو : ﴿ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ ، السين نحو : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾ .

الذال نحو : ﴿وَٱلْأَنْعَـٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ﴾ ، الشين نحو : ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ .

الضاد نحو : ﴿ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ .

وأدغم السوسي الذال في حرفين هما :

١ ـ في السين : في ﴿ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ ﴾ ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ الموضعان في سورة الكهف .

٢ ـ في الصاد : في ﴿ مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً ﴾ سورة الجن .

١٩ ـ وَفِي اللَّامِ رَاءٌ وَهْيَ فِي الرَّا وَأُظْهِرَا ... إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمُسَكَّنِ مُنْزَلَا

٢٠ ـ سِوَى قَالَ ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا ... عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلَا

الشرح : أدغم السوسي الراء في اللام نحو :

﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ ـ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾ ـ ﴿ واختلاف الليل والنهار لآيات ﴾ .

وأدغم اللام في الراء نحو :

﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ ﴾ ـ ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ ـ ﴿ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ .

ويمتنع إدغام اللام في الراء والراء في اللام إذا كان كل منهما مفتوحاً بعد ساكن نحو :

﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ـ ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ﴾ ـ ﴿فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ ﴾ ـ ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ ـ ﴿ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ ﴾ .

إلا اللام في لفظ قال حيثما ورد في القرآن نحو : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾ . ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ فإن اللام تدغم ولو كانت مفتوحة بعد ساكن .

ويدغم السوسي النون في اللام والراء بشرط أن تقع النون بعد حرف متحرك نحو :

﴿ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾ ـ ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ ﴾ .

ويمتنع إدغام النون إذا جاء قبلها حرف ساكن نحو : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم ﴾ - ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ ﴿ مُسْلِمَيْنِ لَكَ ﴾ ﴿ مَا يَكُونُ لِيَ ﴾ .

إلا النون في لفظ نحن فإنها تدغم في اللام ولو كانت بعد ساكن نحو : ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ - ﴿ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ - ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴾ - حيث ما جاءت في القرآن .

٢١ - وَنَسْكُنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْفَى تَنَزُّلَا

الشرح : يسكن السوسي الميم الواقعة بعد حرف متحرك ويخفيها مع مراعاة الغنة عند ملاقاتها حرف الباء فتكون إخفاءً شفهياً ولكن للسوسي فقط نحو : ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾ - ﴿ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ - ﴿ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ - ﴿ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ - وحيثما وردت في القرآن الكريم . فإذا وقعت الميم بعد حرف ساكن أظهرت نحو : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ ﴾ - ﴿ الْيَوْمَ بِجَالُوتَ ﴾ - ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ ﴾ .

٢٢ - وَفِي مَنْ يَشَاءُ بَا يُعَذِّبُ حَيْثُمَا أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الْأُصُولَ لِتَأْصُلَا

الشرح : يدغم السوسي باء يعذب في ميم من يشاءحيثما ورد في القرآن إلا موضع سورة البقرة فإن باءه مجزومة عنده فتكون من باب الإدغام الصغير وسيأتي تفصيل ذلك في موضعه إن شاء الله .

وقد ورد لفظ ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ في خمسة مواضع هي : -

الأول : ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ آية ١٢٩ سورة آل عمران .

الثاني : ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ آية ١٨ سورة المائدة .

الثالث : ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ آية ٤٠ سورة المائدة .

الرابع : ﴿ يعذب من يشاء ويرحم من يشاء ﴾ آية ٢١ سورة العنكبوت .

الخامس : ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ آية ١٤ سورة الفتح .

ولا يدغم السوسي الباء في الميم في هذا الباب إلا في لفظ ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ في المواضع المذكورة لأن الناظم قيد الإدغام بذلك .

فادر الأصول لتأصلا : أي اعرف ما ذكرته لك من القواعد لتكون أصلاً ومرجعاً يرجع إليه .

٢٣ ـ وَلاَ يَمْنَعُ الإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةَ كَالأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقَلاَ

الشرح : أي لا يمنع الإدغام الإمالة لأن الإدغام عارض والإمالة أصلية ونبه الناظم إلى هذا لأن الإدغام لا بد فيه من تسكين حرف الراء قبل إدغامه والإمالة كانت بسبب كسر الراء المتطرفة فلما زال الكسر بإسكان الراء نبه الناظم إلى أن هذا الإدغام عارض ولا يمنع الإمالة في نحو :

﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ ﴾ . ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ رَبَّنَا ﴾ .
﴿ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾ ....

٢٤ ـ وَاشْمِمْ وَرُمْ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلاَ

الشرح : أي أنت مخير أيها القارىء بين الإدغام المحض أو الروم والإشمام في الحروف المدغمة التي يجوز فيها الروم إن كانت مرفوعة أو مجرورة والإشمام إن كانت مرفوعة إلا في أربع صور هي : ـ

الأولى : الباء مع الباء نحو ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ﴾ .
الثانية : الباء مع الميم نحو ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ .
الثالثة : الميم مع الباء نحو ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾ .
الرابعة : الميم مع الميم نحو ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ .
وزاد بعض أهل الأداء الفاء مع الفاء في ﴿ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ ﴾ .

وأجاز المحققون الروم وهو عبارة عن اختلاس الحركة في الصور الخمس ومنعوا فيهن الإشمام فقط . لأن الإشمام إشارة بالشفتين والباء والميم تخرجان من الشفتين والفاء من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا فيتعذر الإشمام من أجل إطباق الشفتين عند النطق بهذه الأحرف .

والخلاصة : ـ

١ ـ إذا كان الحرف المدغم مفتوحاً نحو : وَشَهِدَ شَاهِدٌ. ففيه الإدغام المحض بلا روم ولا إشمام .

٢ ـ إذا كان الحرف المدغم مضموماً نحو : سَيُغْفَرُ لَنَا . ففيه ثلاثة أوجه : ـ

الأول : الإدغام المحض .

الثاني : الإدغام المحض مع الإشمام .

الثالث : الإدغام غير المحض وهو الروم.

٣ ـ إذا كان الحرف المدغم مكسوراً نحو : كَمَثَلِ رِيحٍ . ففيه وجهان : ـ

الأول : الإدغام المحض فقط .

الثاني : الإدغام غير المحض مع الروم فقط .

فائدة مهمة :

إذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد ولين أو حرف لين فقط فيكون فيهما الأحوال التالية : ـ

الحالة الأولى : إذا كان الحرف المدغم مرفوعاً نحو : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ﴾ فيجوز في هذه الكلمة وما ماثلها سبعة أوجه للسوسي وهي القصر والتوسط والمد مع الإدغام المحض .

ثم هذه الأوجه الثلاثة مع الإدغام المحض والإشمام .

ثم الإدغام غير المحض مع الروم على القصر .

الحالة الثانية : إذا كان الحرف المدغم مجروراً نحو : ﴿ٱلرَّحِيمِ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ ففيه أربعة أوجه للسوسي هي : القصر والتوسط والمد مع الإدغام المحض بلا روم ولا إشمام . ثم الإدغام غير المحض مع الروم على القصر .

الحالة الثالثة : إن كان الحرف المدغم مفتوحاً نحو : ﴿فَقَالَ لَهُمْ﴾ ففيه ثلاثة أوجه فقط : هي : القصر والتوسط والمد مع الإدغام المحض بلا روم ولا إشمام . . .

٢٥ ـ وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ ... عَسِيرٌ وَبِالإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلاَ

٢٦ ـ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِن بَعْدُ ظُلْمِهِ ... وَفِي الْمَهْدِ ثُمَّ الْخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمُلاَ

الشرح : يقول الناظم : إنه إذا كان قبل الحرف المدغم صحيح ساكن ففيه مذهبان لأهل الأداء عن السوسي : ـ

الأول : مذهب المتقدمين : وهو الإدغام المحض .

الثاني : مذهب المتأخرين : وهو اختلاس حركة الحرف المدغم حتى لا يجتمع ساكنان . لأنه لا بد من تسكين الحرف المدغم قبل إدغامه فإذا كان قبله حرف صحيح ساكن فيجتمع حينئذٍ ساكنان .

فلذلك اختار المتأخرون من أهل الأداء عن السوسي الاختلاس والمذهبان صحيحان مقروء بهما . وأما كيفية النطق بالاختلاس فلا تضبط إلا بالمشافهة والتلقي عن المشايخ . وقد ذكر الناظم في البيت الثاني الأمثلة نحو :

خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُر . . مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ . . فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا . . دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً . . مِنَ الْعِلْمِ مَالَكَ . . والله أعلم . . . .

أسئلة وتدريبات على باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين

س ١ ـ ما شرط إدغام القاف في الكاف من كلمة واحدة ؟ مع ذكر مثال للمدغم والمظهر ؟ .

س ٢ ـ ما حكم الكلمات التالية عند السوسي من حيث الإظهار والإدغام ؟
(طَلَّقَكُن) (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُم) (لَكَ قَالَ) (وَفَوْقَ كُلِّ) .

س ٣ ـ متى يمتنع إدغام الدال في أحرفها ؟ .

س ٤ ـ في كم حرف تدغم الثاء مع ذكر ثلاثة أمثلة ؟ .

س ٥ ـ ما شرط إدغام النون في اللام والراء مع ذكر مثالين ؟ .

س ٦ ـ ما حكم دخول الروم والإشمام في الكلمات التالية ؟ ولماذا ؟
(نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا) (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِم) (سَيُغْفَرُ لَنَا) (وَشَهِدَ شَاهِد) .

س ٧ ـ اذكر مذهَبَيْ أهل الأداء عن السوسي في الكلمات التالية.
(مِن بَعْدِ ذَلِكَ) (مِن بَعْدِ ضَرَّاء) (فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) .

باب هاء الكناية

١ ـ وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ ... وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلاَ

٢ ـ وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كثيرهم ... وَفِيهِ مُهَانًا مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلاَ

الشرح : هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد الغائب ، وأحوالها على النحو التالي : ـ

الأولى : أن يأتي قبلها حرف متحرك وبعدها ساكن نحو : ﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ﴾ ﴿ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ .

الثانية : أن تقع بين ساكنين نحو : مِنْهُ اسْمه . فِيهِ الْقُرْآن .

وحكمها في هاتين الحالتين عدم الصلة لكل القراء .

الثالثة : أن تقع بين حرفين متحركين نحو : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ .

حكمها : الصلة لكل القراء بمقدار حركتين إلا إذا كان بعدها همزة قطع نحو : ﴿ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ إِنَّ عَلَيْنَا ﴾ ﴿ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ فكل على حسب مذهبه في المد المنفصل .

الرابعة : أن يأتي قبلها حرف ساكن وبعدها متحرك نحو : فِيهِ هُدًى . اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ .

حكمها : الصلة بمقدار حركتين لابن كثير وحده حيثما ورد في القرآن ويشترك معه حفص في صلة الهاء في ﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ سورة الفرقان وباقي القراء ليس لهم صلة في هذا النوع .

٣ ـ وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ ... وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِياً حَلاَ

٤ ـ وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ ... حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلاَ

٥ ـ وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ ... وَيَأْتِهْ لَدَى طَهَ بِالإِسْكَانِ يُجْتَلَى

٦ ـ وفي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلاَ

الشرح : أولاً : كلمات ﴿ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ في موضعين في سورة آل عمران .

﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ﴾ في سورة النساء .

﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾ سورة آل عمران .

﴿ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾ في سورة الشورى .

مذاهب القراء فيها على النحو التالي :

(أ) قرأ بسكون الهاء في الكلمات المذكورة المرموز لهم بالفاء والصاد والحاء وهم حمزة وشعبة وأبو عمرو .

(ب) قرأ بكسر الهاء بدون صلة قالون قولاً واحداً ويشترك معه هشام في أحد وجهيه والوجه الثاني لهشام الصلة والدليل : وفي الكل قصر الهاء بان لسانه بخلف .

(ج) وقرأ بكسر الهاء مع صلتها قولاً واحداً ورش وابن كثير وابن ذكوان وحفص والكسائي وتؤخذ قراءتهم من ضد رواية قالون وكل على حسب مذهبه في المد المنفصل في الهاء التي بعدها همزة مثل ﴿ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ .

ثانياً : كلمة ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ سورة النمل :

مذاهب القراء فيها على النحو التالي : ـ

(أ) قرأ بسكون الهاء المرموز لهم بالفاء والصاد والحاء وهم حمزة وشعبة وأبو عمرو ويشترك معهم حفص لأن الناظم قال (وعنهم وعن حفص فألقه) .

(ب) قرأ بكسر الهاء بدون صلة قالون قولاً واحداً ويشترك معه هشام في أحد وجهيه والوجه الثاني لهشام الصلة ويمدها على حسب مذهبه في المنفصل .

(ج) قرأ بكسر الهاء مع صلتها ورش وابن كثير وابن ذكوان والكسائي وكل يمدها على حسب مذهبه في المد المنفصل . وتؤخذ قراءتهم من ضد رواية قالون .

ثالثاً : كلمة ﴿ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ ﴾ سورة النور .

مذاهب القراء فيها على النحو التالي : -

(أ) قرأ بكسر القاف وسكون الهاء المرموز لهم بالحاء والصاد والقاف بخلف وهم أبو عمرو وشعبة قولاً واحداً وخلاد بخلاف فقرأ له بالإسكان الإمام الداني على أبي الفتح فارس . والدليل (ويتقه حمى صفوه قوم بخلف) .

(ب) روى بسكون القاف وكسر الهاء بدون صلة حفص والدليل (وقل بسكون القاف والقصر حفصهم) .

(ج) قرأ بكسر القاف وكسر الهاء من غير صلة قالون قولاً واحداً ويشترك معه هشام في الوجه الأول . وله الصلة في الوجه الثاني بمقدار حركتين .

(د) قرأ بكسر القاف والهاء وصلتها بمقدار حركتين ورش وابن كثير وابن ذكوان وخلف والكسائي قولاً واحداً وخلاد في وجهه الثاني . وبه قرأ له الإمام الداني على طاهر بن غلبون وقرأ الإمام الداني لهشام بدون صلة في الكلمات الست على أبي الفتح فارس وبالصلة قرأ على طاهر بن غلبون في الكلمات الست المذكورة .

رابعاً : ﴿ يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا ﴾ في سورة طه

مذاهب القراء فيها على النحو التالي : -

(أ) روى بإسكان الهاء - المرموز له بالياء وهو - السوسي من قول الناظم (ويأته لدى طه بالإسكان يجتلى) .

(ب) روى قالون بكسر الهاء بدون صِلَة . وبِصِلَة بمقدار حركتين من قول الناظم (وفي طه بوجهين بجلا) .

(ج) قرأ باقي القراء بكسر الهاء وصلتها بمقدار حركتين وهشام كذلك قولاً واحداً. وهذا هو الذي عليه المحققون من أن هشاماً ليس له إلا الإشباع حركتين في (يأته) في سورة طه خلافاً لما عليه النظم.

٧ - وَإِسْكَانُ يَرْضَهْ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ ... بِخُلْفِهِمَا وَالقَصرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلاَ

٨ - لَهُ الرُّحْبُ والزُّلْزَالُ خَيْراً يَرَهْ بِهَا ... وَشَراً يَرَهْ حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِيَسْهُلاَ

الشرح : قوله تعالى ﴿ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ سورة الزمر .

مذاهب القراء في كلمة ﴿ يرضه ﴾ على النحو التالي : -

١ - روى بإسكان الهاء السوسي قولاً واحداً وهشام ودوري أبي عمرو بخلاف

عنهما في (يَرْضَهْ لَكُم) ، فبالإسكان قرأ الإمام الداني لهشام على أبي الفتح فارس .

وبه قرأ للدوري من طريق ابن فرح .

* قوله : والقصر فاذكره نوفلاً له الرحب :

٢ ـ أي قرأ حمزة وعاصم ونافع قولاً واحداً بضم الهاء بدون صلة هكذا (يَرْضَهُ لكم)، وكذلك هشام المرموز له باللام في (له) في الوجه الثاني عنه وبه قرأ له الإمام الداني على طاهر بن غلبون .

٣ ـ قرأ الباقون وهم ابن كثير وابن ذكوان والكسائي بضم الهاء وصلتها بمقدار حركتين هكذا (يَرْضَهُ لكُم) ويشترك معهم دوري أبي عمرو في الوجه الثاني عنه ، وبه قرأ له الإمام الداني من طريق أبي الزهراء وتؤخذ هذه القراءة من ضد قراءة حمزة ومن معه .

في لفظ ﴿ خَيْرًا يَرَهُۥ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ سورة الزلزلة .

روى هشام بإسكان الهاء في لفظ (يَرَه) في الموضعين المذكورين وصلاً ووقفاً وقرأ باقي القراء بضم الهاء وصلتها بمقدار حركتين وصلاً وبسكونها وقفاً وقيد الناظم لفظ (يَرَه) بموضعي سورة الزلزلة ليخرج موضع سورة البلد ﴿ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ فلا خلاف فيه بين القراء على ضمه وصلته .

٩ ـ وَعَى نفرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِناً وَفِي الْهَاءِ ضَمُّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلاَ

١٠ ـ وَأَسْكِنْ نَصِيراً فَازَ وَاكْسِرْ لِغَيْرِهِمْ وَصِلْهَا جَوَاداً دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلاَ

الشرح : قرأ المرموز لهم بكلمة (نفر) وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بزيادة همزة ساكنة في لفظ (أرجئه) في سورتي الأعراف والشعراء .

فتكون قراءة غيرهم بترك الهمز .

ـ (وفي الهاء ضم لف دعواه حرملا) أي قرأ المرموز لهم باللام والدال والحاء وهم هشام وابن كثير وأبو عمرو بضم الهاء .

ـ واسكن نصيراً فاز : أي قرأ عاصم وحمزة بسكون الهاء .

ـ واكسر لغيرهم : قرأ باقي القراء الذين لم يذكروا بكسر الهاء وهم نافع وابن ذكوان والكسائي .

* قوله : وصلها جوادا . . .

أي قرأ ورش وابن كثير والكسائي وهشام بصلة الهاء وقرأ غيرهم بدون صلة والخلاصة في لفظ (أرجئه) في سورتي الأعراف والشعراء على النحو التالى :

أولاً : قرأ ابن كثير وهشام بزيادة همزة ساكنة وضم الهاء وصلتها بمقدار حركتين هكذا (أَرْجِئْهُو) .

ثانياً : قرأ أبو عمرو بزيادة همزة ساكنة وضم الهاء ولكن بدون صلة هكذا (أَرْجِئْهُ) .

ثالثاً : روى ابن ذكوان بزيادة همزة ساكنة وكسر الهاء بدون صلة هكذا (أَرْجِئْهِ) .

رابعاً : قرأ عاصم وحمزة بدون همزة مع سكون الهاء هكذا (أَرْجِهْ) .

خامساً : قرأ ورش والكسائي بدون همزة مع كسر الهاء وصلتها بمقدار حركتين هكذا (أَرْجِهِي) .

سادساً : روى قالون بدون همزة مع كسر الهاء بدون صلة هكذا (أَرْجِهِ) .

ملاحظة هامة: كل من سكن هاء الضمير في هذا الباب فهو على لغة من يسكن الحرف في الوصل إجراءً له مجرى الوقف وهي لغة من لغات العرب كما ذكره القرطبي عن الفرّاء.

أسئلة وتدريبات

س ١ - بين حكم صلة هاء الضمير في الكلمات التالية : -

﴿عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ .

س ٢ - وضح مذاهب القراء في الكلمات التالية : -

(يُؤَدِّه - نُوَلِّه - نُصْلِه) ؟

س ٣ - اذكر مذهب أبي عمرو وشعبة في (وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ) ؟

س ٤ - اذكر مذاهب القراء الواردة في (يَرْضَهُ لَكُم) ؟

س ٥ - اذكر أصحاب قراءة الهمز في لفظ (أَرْجِه) ومذاهبهم في الهاء ؟

باب المد والقصر

١ ـ إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَـاؤُهَـا بَعْـدَ كَسْـرَةٍ ... أَوِ الْـوَاوُ عَنْ ضَمٍ لَقِي الْهَمْزَ طُوِّلَا
٢ ـ فَـإِنْ يَنْفَصِلْ فَـالْقَصْرُ بَـادِرْهُ طَـالِبـاً ... بِـخُـلْفِـهِـمَا يُـرْوِيـكَ درّاً وَتُخْـضَـلَا
٣ ـ كَجِيءَ وَعَنْ سُـوءٍ وَشَـاءَ اتِّصَـالُـهُ ... وَمَـفْـصُـولُـهُ فِي أُمِّـهَـا أَمْـرُهُ إِلَى

الشرح : المد في اللغة معناه الزيادة

وفي الاصطلاح : إطالة الصوت بحرف المد عند ملاقاته همزاً أو سكوناً .

حروف المد ثلاثة : ـ

١ ـ الألف الساكنة المفتوح ما قبلها

٢ ـ الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

٣ ـ الياء الساكنة المكسور ما قبلها

وقد أشار الناظم إلى هذه الأحرف الثلاثة في البيت الأول وقد وردت هذه الأحرف الثلاثة في كلمة (نوحيها)

ينقسم المد إلى قسمين : أصلي وفرعي

فالأصلي هو المد الطبيعي الذي لا يتوقف على سبب من همز أو سكون ويمد بمقدار حركتين وسمي طبيعيا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص منه .

والمد الفرعي هو الذي يتوقف على سبب من همز أو سكون .

فالمد الفرعي الذي يتوقف على همز له ثلاثة أنواع هي : ـ

الأول : المد المنفصل : وهو أن يكون حرف المد في آخر كلمة والهمز في بداية الكلمة الثانية . وقد أشار الناظم إلى المد المنفصل في البيت الثاني بقوله : فإن ينفصل . . الخ .

وقد ذكر الأمثلة في الشطر الثاني من البيت الثالث فقال : ومفصوله في أمها أمره إلى .

وهي : ﴿حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا﴾ - ﴿وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾

حكم المد المنفصل : جواز المد

مذاهب القراء في المد المنفصل على النحو التالي : -

أولاً : قالون ودوري أبي عمرو لهما القصر والتوسط من قول الناظم : (فالقصر بادره طالبا بخلفهما) .

ثانياً : السوسي وابن كثير لهما القصر قولاً واحداً من قول الناظم : (يرويك درا) .

ثالثاً : ورش وحمزة لهما المد المشبع ست حركات .

رابعاً : باقي القراء وهم ابن عامر وعاصم والكسائي لهم التوسط بمقدار أربع أو خمس حركات .

الثاني : المد المتصل : وهو أن يأتي حرف المد والهمز في كلمة واحدة وقد ذكر الناظم أمثلتهُ في قوله: (كجيء وعن سوء وشاء اتصاله) وهي : ﴿وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ ﴿أَوۡ تَعۡفُواْ عَن سُوٓءٖ﴾ ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن﴾ .

حكم المد المتصل : الوجوب

مذاهب القراء في المتصل اثنان : -

الأول : ورش وحمزة بالمد المشبع ست حركات .

الثاني : باقي القراء بالتوسط أربع أو خمس حركات .

٤ - وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ ... فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلاَ

٥ - وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هُؤُلاَ ... ءِ آلِهَةً آتَى لِإِيمَانِ مُثِّلاَ

٦ - سِوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ ... صَحِيحٍ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولاً اسْأَلاَ

٧ - وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إِيتِ وَبَعْضُهُمْ ... يُؤَاخِذُكُمْ آلاَنَ مُسْتَفْهِماً تَلاَ

٨ - وَعَاداً الْأُولَى وَابْنَ غَلْبُونَ طَاهِرٌ ... بِقَصْرٍ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوَّلاَ

الشرح : **النوع الثالث** من المد الذي يتوقف على همز هو :

مد البدل وسمي بمد البدل لأن أصل الكلمة بهمزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة فأبدلت الثانية من جنس حركة الأولى .

حكم المد البدل ـ جواز المد :

وبين الناظم مقدار مده بقوله : وما بعد همز ثابت أو مغير فقصر وقد يروى لورش مطولا ووسطه قوم .

فيكون لكل القراء القصر بمقدار حركتين . إلا أنه ورد عن أهل الأداء عن ورش المد المشبع ست حركات والتوسط أربع حركات .

فيكون لورش في مد البدل ثلاثة أوجه : القصر والتوسط والمد .

سواء كان الهمز محققاً نحو ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ ﴾ . ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ .

أو كان مغيرا بالتسهيل بين بين نحو ﴿ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ . ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ ﴾، أو كان مغيراً بالإبدال نحو: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً ﴾ أو كان مغيراً بالنقل نحو: ﴿ وَلَلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ .

وقد استثنى القائلون عن ورش بالتوسط والمد ثلاثة أصول مطردة وكلمتين .

أما الأصول الثلاثة فهي : ـ

١ ـ أن يكون قبل الهمز ساكن صحيح في كلمة واحدة نحو : الْقُرْآن . مَسْئُولا .

٢ ـ أن تكون الألف التي بعد الهمز عوضا عن التنوين في الوقف نحو : دُعَاءْ ، نِدَاءْ ، فِدَاءْ .

٣ ـ أن يأتي حرف المد بعد همزة الوصل نحو : ايذَن لِّي ـ ايتِ بِقُرْآن ـ اوتُمِنَ أَمَانَتَه ـ في حالة الابتداء بهذه الكلمات .

ففي هذه الأصول الثلاثة لورش وغيره القصر فقط .

أما الكلمتان المستثناتان فهما : ـ

الأولى : كلمة (يؤاخذكم) حيثما وردت وكيف جاءت ففيها القصر قولا واحداً . وإن كان ظاهر النظم يفيد أن فيها وجهين .

الثانية : كلمة (إسرائيل) حيثما جاءت في القرآن ففي اليـاء التي بعد الهمـزة

القصر قولاً واحداً إلا عند الوقف فيجري عليها حكم المد العارض للسكون .
واختلف عن ورش في كلمتين : -

الأولى : كلمة : (آلآن) المستفهم بها في موضعي سورة يونس . فورد فيها عن ورش وجهان : -

١ - القصر فقط في الألف التي بعد اللام وهذا الوجه اقتصر عليه الداني في كتابه الجامع .

٢ - **ثلاثة** البدل - القصر والتوسط والمد قد ذكره الداني في كتابه التيسير .

وقد ذكر الشيخ الضباع رحمه الله في كتابه إرشاد المريد الأوجه الواردة في كلمة (آلآن) هذه مفصلة وها أنا ذا أنقل ما ذكره من الأوجه التي تأتي في انفراد هذه الكلمة عن المد بدل قبلها أو بعدها .

يقول رحمه الله في كلمة (آلآن) موضعي سورة يونس على انفرادها سبعة أوجه وصلا على النحو التالي :

أولاً : إبدال همزة الوصل ست حركات . ثم تسهيلها بين بين . وعلى كل من الوجهين القصر والتوسط والمد في مد البدل الذي بعد اللام فتصير الأوجه ستة . ثم مد همزة الوصل بمقدار حركتين لكون اللام متحركة بحركة نقل الهمزة إليها . وعلى هذا الوجه القصر فقط في مد البدل الذي بعد اللام فتكون الأوجه سبعة .

ثانياً : عند الوقف له تسعة أوجه : ويشترك معه قالون في هذه الأوجه وقفا : إبدال همزة الوصل ست حركات مع القصر والتوسط والمد في مد البدل الذي بعد اللام .

قصر همزة الوصل بمقدار حركتين وعليه الأوجه الثلاثة في مد البدل الذي بعد اللام .

تسهيل همزة الوصل بين بين مع الأوجه الثلاثة في مد البدل الذي بعد اللام فتكون الأوجه تسعة .

ولقالون حالة الوصل ثلاثة أوجه فقط :

إبدال همزة الوصل ست حركات أو قصرها حركتين أو تسهيلها بين بين وعلى كل منها : القصر في مد البدل الذي بعد اللام .

الكلمة الثانية : المختلف فيها عند ورش هي ﴿ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾ سورة النجم ففيها وجهان : ـ

١ ـ القصر فقط وهذا الوجه اقتصر عليه الإمام الداني في كتابة الجامع .

٢ ـ القصر والتوسط والمد وقد ذكره الإمام الداني في كتابه التيسير وقول الناظم : «وابن غلبون طاهر بقصر جميع الباب قال وقولا يريد به أن مذهب الإمام طاهر بن غلبون أحد شيوخ الإمام أبي عمرو الداني في باب مد البدل القصر فقط وهي حكاية معول عليها انتهى من كتاب إرشاد المريد للشيخ الضباع[1] .

٩ ـ وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلَا

الشرح : يذكر الناظم في هذا البيت القسم الثاني من المد الفرعي وهو الذي يتوقف على سكون . وهو قسمان : ١ ـ سكون أصلي ٢ ـ سكون عارض

فالسكون الأصلي هو الذي يوجد في الوصل والوقف ويكون المد بسببه مداً لازماً ولذلك قال وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن .

فذكر هنا المد اللازم : وهو ينقسم إلى قسمين : ١ ـ كلمي . ٢ ـ حرفي .

أولاً ـ الكلمي :

تعريفه : هو أن يأتي بعد حرف المد سكون لازم وصلاً ووقفاً في كلمة واحدة .

وهو ينقسم إلى قسمين : ١ ـ مثقل ٢ ـ مخفف .

فالمثقل : إذا جاء بعد حرف المد حرف مشدد نحو : ولا الضآلين الحآقة . . . الخ .

والمخفف : إذا جاء بعد حرف المد حرف ساكن فقط وهو في كلمة (آلآن) موضعي سورة يونس . وفي كلمة (محياىْ) عند من يسكن الياء الأخيرة منها .

حكمه : لزوم المد ست حركات عند كل القراء وصلاً ووقفاً .

وقول الناظم وعند سكون الوقف وجهان أصلا .

يقصد بذلك القسم الثاني من المد الفرعي المتوقف على سكون وهو ما كان سكونه عارضاً للوقف . فذكر أن فيه وجهين عند الوقف . التوسط والمد . ولم

---

(١) كتاب إرشاد المريد إلى مقصود القصيد ص ٥١ و ٥٢ .

يذكر القصر لأنه ثابت في الوصل والوقف لكل القراء فكما هو معلوم المد العارض للسكون فيه ثلاثة أوجه للكل هي : القصر والتوسط والمد بخلاف الروم والإشمام فسيأتي الحديث عنهما في موضعه إن شاء الله .

١٠ ـ وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبَعاً وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلاَ

١١ ـ وَفِي نَحْوِ طَهَ الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلاَ

الشرح : يذكر الناظم في هذين البيتين أحكام الحروف المفردة في أوائل السور فقال : مد لأجل الساكن في الحروف المفتتح بها السور مداً مشبعاً ست حركات بشرط أن يكون هجاء الحرف على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد وهي :

(السين / اللام / الكاف / القاف / النون / الصاد / الميم)

وهي ما تسمى بالمد اللازم الحرفي وتنقسم إلى قسمين : ١ ـ مثقل ، ٢ ـ مخفف .

فالمثقل :ما أتى فيه بعد حرف المد حرف مشدد مثل اللام في﴿ الٓمٓ ﴾والسين في ﴿طسم﴾

والمخفف : ما أتى بعد حرف المد حرف ساكن فقط نحو: ن ـ ق ـ الميم من حم .

* قال : وفي عين الوجهان والطول فضلا :

أي حرف العين في أول سورة مريم في﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾وأول سورة الشورى في ﴿ حمٓ عٓسٓقٓ ﴾ فيه وجهان :

١ ـ التوسط بمقدار أربع حركات لكون العين فيها حرف لين .

٢ ـ المد ست حركات وهذا المد أفضل من التوسط لكل القراء .

* وقوله: وفي نحو طه القصر إذ ليس ساكن :

أي أن الحروف التي مثل (طه) وهي خمسة أحرف مجموعة في (حي طهر) فيها القصر فقط بمقدار حركتين لكل القراء لأن هجاء الحرف منها على حرفين .

* وقوله: وما في ألف من حرف مد فيمطلا :

أي أن الألف في فواتح السور لا تمد أبداً لأنه ليس وسطها حرف مد .

* فائدة ـ ورد في الميم في أول سورة آل عمران من ﴿ الٓمٓ اللَّه ﴾ حالة الوصل وجهان: ـ

الأول : المد ست حركات على الأصل .

الثاني : القصر بمقدار حركتين لكون الميم تحركت بالفتح لالتقاء الساكنين لكل القراء .

أما عند الوقف على (الٓمٓ) فلا بد من مد الميم ست حركات بلا خلاف . ولورش خاصة هذان الوجهان في ﴿ الٓمٓ أَحَسِبَ ﴾ أول سورة العنكبوت لكونه ينقل حركة الهمزة إلى الميم وصلا . أما عند الوقف فيتفق مع باقي القراء على المد ست حركات .

١٢ ـ وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ ... بِكِلْمَةٍ أَوْ وَاوٍ فَوَجْهَانِ جُمِّلاَ

١٣ ـ بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ ... وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلاَ

١٤ ـ وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ ... يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لاَهَمْزَ مُدْخَلاَ

الشرح : يذكر الناظم في هذه الأبيات حكم مد اللين . وهو نوعان : ـ

١ ـ مد لين مهموز .

٢ ـ مد لين غير مهموز .

أولاً : مد اللين المهموز : وهو أن تأتي الياء أو الواو ساكنة وقبلها حرف مفتوح وبعدها همزة نحو (اسْتَيْئَسَ ـ كَهَيْئَة ـ شَيْئاً ـ السَّوْء ـ سَوْءَة ـ شَيْء) .

فذكر أن ورشا له فيه وجهان وهي : التوسط بمقدار أربع حركات والمد المشبع بمقدار ست حركات وصلاً ووقفاً .

فالمقصود بقول الناظم : بطول وقصر وصل ورش ووقفه :

أي بالمد المشبع ست حركات والتوسط بمقدار أربع حركات وصلاً ووقفاً ومعنى قوله : وعند سكون الوقف للكل أعملا :

يذكر الناظم مذهب باقي القراء في مد اللين المهموز بشرط أن يكون همزه آخر الكلمة نحو : شَيْءٍ ـ دَائِرَةُ السَّوْء ـ فلهم عند الوقف الوجهان : المد المشبع

والتوسط وكذلك لهم وجه ثالث وهو سقوط المد أي القصر بمقدار حركتين ولذلك قال : وعنهم سقوط المد فيه .

وورشهم يوافقهم في حيث لا همز مدخلا :

أي يتفق ورش مع باقي القراء عند الوقف على مد اللين الذي ليس فيه همز على القصر والتوسط والمد نحو : بَيْت وخَوْف ـ لَاضَيْر .

١٥ ـ وَفِي وَاوِ سَوْءاتٍ خِلَافٌ لِوَرْشِهِمْ وَعَنْ كُلِّ الْمَوْءُودَةُ أَقْصُرْ وَمَوْئِلَا

الشرح : ورد خلاف عن أهل الأداء عن ورش في واو سوءات وما تصرف منها نحو : ﴿ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا ﴾ ﴿ يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ ﴾ .

والخلاصة في كلمة (سَوْءَات) على النحو التالي : ـ

أولاً : قصر الواو مع قصر البدل بمقدار حركتين .

ثانياً : قصر الواو مع توسط البدل بمقدار أربع حركات .

ثالثاً : قصر الواو مع مد البدل بمقدار ست حركات .

رابعاً : توسط الواو مع توسط البدل بمقدار أربع حركات .

واتفق أهل الأداء عن ورش على قصر الواو الأولى التي بعد الميم في (الْمَوْءُودة) سورة التكوير . وقصر واو (مَوْئِلا) سورة الكهف .

والمقصود بقصر الواو في هذه الكلمات الثلاث (سَوْءات) (الْمَوْءُودَة) (مَوْئِلا) النطق بالواو من غير مد مطلقاً مثل النطق بواو (فَوْقَكُم) . . . والله أعلم .

أسئلة وتدريبات

س ١ ـ اذكر مذاهب القراء في المدين المنفصل والمتصل ؟

س ٢ ـ وضح مذهب ورش في مد البدل الآتي : إِسْرَائِيل ـ ايتِ بِقُرْآن ـ الآخِرَةِ ـ للإيمان؟

س ٣ ـ اذكر أقسام الحروف المفردة في أوائل السور ؟ مع ذكر مثال لكل قسم ؟

س ٤ ـ بين مذهب ورش في مد اللين الآتي: (لَا تَيْأَسُوا) سَوْءَاتِكُمْ) (لَا رَيْبَ فِيه)؟

باب الهمزتين من كلمة

١ ـ وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا
٢ ـ وَقُلْ أَلِفاً عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلَا

الشرح : إذا اجتمع همزتا قطع في كلمة واحدة وكانت الأولى منهما مفتوحة دائماً والثانية مفتوحة نحو : ءأنذرتهم ـ أو مكسورة نحو : أئذا ـ أو مضمومة نحو : أؤنبئكم .
فإن أهل سما وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو يسهلون الهمزة الثانية بين الهمزة وبين حرف حركتها .

فالمفتوحة تسهل بين الهمزة والألف . نحو : ءَأَنذَرْتَهُم
والمكسورة تسهل بين الهمزة والياء . نحو : أَئِذَا
والمضمومة تسهل بين الهمزة والواو . نحو : أَؤُنَبِّئُكُم

* وقوله : وبذات الفتح خلف لتجملا :
أي : ورد خلاف عن هشام في الثانية من المفتوحتين فقط فله فيها التسهيل والتحقيق .

* وقوله : وقل ألفا عن أهل مصر . . . البيت .
أي ورد خلاف عن ورش في الثانية من المفتوحتين فروى عنه المصريون إبدالها حرف مد يمد بمقدار ست حركات إن كان بعدها حرف ساكن نحو : ءأنذرتهم ويمد بمقدار حركتين إن كان بعدها حرف متحرك نحو : ءَأَلِدُ . وبوجه الإبدال قرأ الإمام الداني على أبي الفتح فارس .
وروى أهل بغداد عن ورش تسهيل الثانية من المفتوحتين بين بين وبه قرأ الإمام الداني على طاهر بن غلبون .
وقرأ باقي القراء بتحقيق الهمزتين في الأنواع الثلاثة .

٣ ـ وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءَأَعْـ ـجَمِيٌّ وَالأُولَى أَسْقِطَنْ لِتَسْهُلَا

الشرح : أي حقق الهمزة الثانية في لفظ ﴿ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ في سورة فصلت المرموز

لهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة . فيقرؤون بهمزتين محققتين . وأسقط الهمزة الأولى هشام فيروى ﴿ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ. ﴾

وقرأ باقي القراء وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وحفص بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية . ولورش وجه آخر وهو إبدال الثانية حرف مد يمد ست حركات .

٤ ـ وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ شُفِّعَتْ بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وِصَالاً مُوَصَّلا

الشرح : قرأ المرموز لهما بالكاف والدال وهما ابن عامر وابن كثير بزيادة همزة في لفظ ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ ﴾ في سورة الأحقاف فتصير الكلمة بهمزتين أي عدداً زوجياً وهو المقصود بقول : شفعت بأخرى . فتصير الكلمة هكذا (ءَأَذْهَبْتُم) ومذاهب القراء فيها على النحو التالي : ـ

(أ) قرأ ابن كثير بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة .

(ب) هشام يروي بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة أو محققة .

(جـ) ابن ذكوان يروي بهمزتين محققتين .

(د) باقي القراء بهمزة واحدة محققة على الإخبار .

٥ ـ وَفِي نُونَ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ وَشُعْبَةُ أَيْضاً وَالدِّمِشْقِيُّ مُسَهِّلا

الشرح : شفع أي زاد همزة ثانية حمزة وشعبة وابن عامر الدمشقي في كلمة (ءَأَن كَان) في سورة القلم ، لكن ذكر الناظم أن ابن عامر يقرأ بتسهيل الثانية فتكون مذاهب القراء في ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ على النحو التالي : ـ

(أ) قرأ حمزة وشعبة بهمزتين محققتين .

(ب) قرأ ابن عامر بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة .

(جـ) قرأ باقي القراء بهمزة واحدة . . .

٦ ـ وَفِي آلِ عِمْرَانٍ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ يُشَفِّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلا

الشرح : قرأ ابن كثير بزيادة همزة في ﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ سورة آل عمران فتصير الكلمة بهمزتين (ءَأَن يُؤْتَىٰ) وهو على مذهبه في تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية .

وقرأ باقي القراء بهمزة واحدة .

٧ ـ وَطَـهَ وَفِي الْأَعْـرَافِ وَالشُّعَـرَا بِهَـا ءَآمَـنْـتُـمُ لِـلْكُـلِّ ثَـالِـثُـهُ أُبْـدِلَا

٨ ـ وَحَقَّقَ ثَـانِ صُـحْبَـةٌ وَلِـقُنْبُـلٍ بِـإِسْـقَـاطِـهِ الْأُولَىٰ بِـطَـهَ تُقُـبِّـلَا

٩ ـ وَفِي كُلِّهَـا حَفْصٌ وَأَبْـدَلَ قُـنْبُـلٌ فِي الْأَعْـرَافِ مِنْهَا الْـوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوصِـلَا

الشرح : ورد لفظ (ءآمنتم) في ثلاث سور هي :

الأولى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ في سورة الأعراف .

الثاني والثالث ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ سورة طه وسورة الشعراء .

اتفق القراء على إبدال الهمزة الثالثة ألفاً وجوباً لأنها من باب مد البدل ثم مذاهبهم بعد ذلك في الهمزة الأولى والثانية على النحو التالي : ـ

(أ) حقق الهمزتين في المواضع الثلاثة حمزة والكسائي وشعبة من قول الناظم : **وحقق ثان صحبة** .

(ب) أسقط قنبل الهمزة الأولى في سورة طه فيروى (ءَآمَنْتُمْ) من قول الناظم : **ولقنبل بإسقاطه الأولى بطه تقبلا** .

وحقق الأولى وسهل الثانية في سورة الشعراء وأبدل الهمزة الأولى واواً حالة الوصل في سورة الأعراف في قوله تعالى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ مع تسهيل الثانية . أما إذا وقف على كلمة فرعون وبدأ بكلمة (آمنتم) فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية .

وكذلك روى قنبل في سورة الملك بإبدال الهمزة الأولى واواً وتسهيل الثانية في قوله تعالى : ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ وَأَمِنتُم﴾ حالة وصل كلمة النشور بكلمة (ءأمِنْتُمْ) . أما إذا وقف على كلمة النشور وبدأ بكلمة (ءأمِنتُمْ) فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية .

قال الناظم : **وأبدل قنبل في الأعراف منها الواو والملك موصلاً** .

(جـ) أسقط الهمزة الأولى حفص في المواضع الثلاثة ويروى بهمزة واحدة ممدودة بمقدار حركتين (آمَنتُم) قال الناظم : وفي كلها حفص . . .

(د) باقي القراء وهم نافع والبزي وأبو عمرو وابن عامر يقرؤون بتحقيق الهمزة

الأولى وتسهيل الثانية في المواضع الثلاثة . وتؤخذ قراءتهم من ضد قراءة حمزة والكسائي وشعبة الذين يحققون الهمزتين .

١٠ ـ وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلَا

١١ ـ فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلآنَ مُثِّلَا

الشرح : إذا وقعت همزة وصل بين لام التعريف الساكنة وهمزة قطع فلكل القراء إبدال همزة الوصل حرف مد يمد ست حركات وهذا المد أولى .

ويجوز تسهيل همزة الوصل بين بين مع القصر أي بدون مد مطلقاً لكل القراء كذلك وهذا النوع ورد في ستة مواضع :

﴿ آلذَّكَرَيْنِ ﴾ موضعي سورة الإنعام .

﴿ آلآنَ ﴾ موضعي سورة يونس .

﴿ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ سورة يونس .

﴿ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ سورة النمل .

ويختص أبو عمرو بموضع واحد في سورة يونس وهو ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ﴾ فله وجهه هذان الوجهان :

١ ـ المد المشبع ست حركات .

٢ ـ التسهيل مع القصر أي بدون مد أبداً .

١٢ ـ وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلَا

الشرح : أي لا يجوز إدخال الف الفصل بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل إذا سهلت في الكلمات المذكورة وهي آلآن وأخواتها . ولا يجوز الإدخال في كل كلمة اجتمع فيها ثلاث همزات وذلك في لفظ (ءَامَنتُم) في مواضعه الثلاثة . ولفظ ﴿ ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ﴾ سورة الزخرف .

١٣ ـ وَأَضْرُبُ جَمْعِ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلَاثَةٌ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَئِنَّا أَوُنْزِلَا

الشرح : يقول الناظم : إن أنواع الهمزتين في كلمة واحدة ثلاثة أنواع هي : ـ

الأول : مفتوحتان نحو ءَأَنذَرْتَهُم ـ ءَأَسْلَمْتُم ـ ءَأَنتُمْ

الثاني : مفتوحة مع مكسورة نحو : أَئِنَّا ـ أَئِذَا ـ أَئِنَّكُم

الثالث : مفتوحة مع مضمومة نحو : أَؤُنَبِّئُكُم ـ أَؤُنزِلَ ـ أَؤُلْقِيَ .

١٤ ـ وَمَـدُّكَ قَبْلَ الْفَتْـحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَـا لُـذْ وَقَبْـلَ الْكَسْرِ خُـلْفٌ لَـهُ وَلَا

الشرح : المقصود بالمد هنا إدخال ألف تمد بمقدار حركتين بين الهمزتين المفتوحتين وبين الهمزة المفتوحة والمكسورة .

فقرأ بالإدخال في النوعين قولاً واحداً قالون وأبو عمرو .

وروى هشام بالإدخال قولاً واحداً بين المفتوحتين وبخلاف بين المفتوحة والمكسورة فله الإدخال وعدمه .

باقي القراء لهم عدم الإدخال قولاً واحداً .

١٥ ـ وَفِي سَبْعَةٍ لَا خُلْفَ عَنْهُ بَمَرْيَمٍ وَفِي حَرْفَيِ الْأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا الْعُلَا

١٦ ـ أَإِنَّكَ أَئِفْكاً مَعاً فَوْقَ صَادِهَا وَفِي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهِّلَا

الشرح : أي أدخل هشام ألفا بين الهمزة المفتوحة والهمزة المكسورة في سبعة مواضع بلا خلاف هي : ـ

الأول : ﴿ أَءِذَا مَا مِتُّ ﴾ في سورة مريم .

الثاني : ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ﴾ [1] في سورة الأعراف .

الثالث : ﴿ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ في سورة الأعراف .

الرابع : ﴿ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ في سورة الشعراء .

الخامس : ﴿ أَءِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴾ في سورة الصافات .

السادس ﴿ أَئِفْكًا آلِهَةً ﴾ سورة الصافات التي فوق سورة ص .

السابع : ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ ﴾ سورة فصلت وله تسهيل الهمزة الثانية بخلاف في هذا الموضع .

١٧ ـ وَأَئِمَّةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ وَسَهَّلَ سَمَا وَصْفاً وَفِي النَّحْوِ أَبْدِلَا

الشرح : أي أدخل هشام ألفا تمد بمقدار حركتين بين همزتي لفظ (أَئِمَّة) في مواضعه الخمسة بخلاف . فبالإدخال قرأ الداني على أبي الفتح فارس . وبدون إدخال قرأ على طاهر بن غلبون . وقرأ أهل سما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو بتسهيل

(١) يروي هشام لفظ (أئنكم) في سورة الأعراف بهمزتين.

الهمزة الثانية من لفظ (أئِمَّة) في مواضعه الخمسة وحققها غيرهم . وورد قول عن أئمة النحو بإبدال الهمزة الثانية ياء خالصة في لفظ (أئِمَّة) لأهل سما . والأَوْلَىٰ أن يقتصر على التسهيل لأنه هو الذي ثبت من طريق الشاطبية .

والمواضع التي ورد فيها لفظ (أئِمَّة) هي : -

الأول : ﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ﴾ في سورة التوبة .

الثاني : ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ في سورة الأنبياء .

الثالث : ﴿ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ﴾ في سورة القصص .

الرابع : ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ في سورة القصص .

الخامس : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ في سورة السجدة .

١٨ ـ وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبِّي حَبِيبَهُ بُخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلَا

الشرح : أدخل هشام وأبو عمرو ألفا بين الهمزة المفتوحة والمضمومة بخلاف فلهما الإدخال وعدمه . في نحو ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ .

وأدخل قالون ألفا قولاً واحداً . والباقون بدون إدخال قولاً واحداً .

١٩ ـ وَفِي آلِ عِمْرَانٍ رَوَوْا لِهِشَامِهِمْ كَحَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَا

الشرح : روى بعض أهل الأداء عن هشام في ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ في سورة آل عمران بتحقيق الهمزتين وبدون إدخال ألف بينهما مثل حفص .

ولفظ ﴿ أَءُنزِلَ ﴾ في سورة صٓ ولفظ ﴿ أَءُلْقِيَ ﴾ في سورة القمر بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف قبلها مثل قالون وبهذا الوجه قرأ الإمام الداني على أبي الحسن طاهر بن غلبون .

فيكون لهشام في هذه الكلمات الثلاث مذهبان : -

الأول : تحقيق الهمزتين مع الإدخال وعدمه في ﴿ أَؤُنَبِّئُكُمْ ﴾ ﴿ أَؤُنزِلَ ﴾ ﴿ أَؤُلْقِيَ ﴾ .

الثاني : التحقيق بدون إدخال في (أَؤُنَبِّئُكُم) . وتسهيل الثانية مع إدخال ألف قبلها في (أَؤُنزِلَ) و (أَؤُلْقِيَ) والله أعلم . . .

أسئلة وتدريبات

س ١ ـ وضح مذهب ورش في الكلمات التالية : ـ
ءَأنذَرْتَهُم ـ أَئِذَا ـ ءَأَلِدُ .

س ٢ ـ أذكر مذاهب القراء الواردة في لفظ (آمَنتُم) في مواضعه الثلاثة ؟

س ٣ ـ وضح المذهبَيْن الواردَيْن في الكلمات الآتية ؟
آلآن ـ ءآللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُون .

س ٤ ـ من يدخل ألفا بين الهمزتين في الأنواع الثلاثة بلا خلاف ؟

س ٥ ـ اذكر المذهبين الواردَيْن عن هشام في الهمزة المفتوحة مع المضمومة في مواضعها الثلاثة ؟ .

باب الهمزتين من كلمتين

١ ـ وَأَسْقَطَ ٱلْأُولىٰ فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعاً ... إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتىً الْعَلَا
٢ ـ كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنَّ أَوْلِيَا ... أُولَئِكَ اَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلَا

الشرح : أسقط أبو عمرو الهمزة الأولى من همزتي القطع المتلاصقتين في كلمتين حالة وصلهما بشرط أن تكونا متفقتين في الحركة .

الأمثلة : **للمفتوحتين** : جاء أمرنا ـ **للمكسورتين** ـ هؤلاءِ إن ـ **للمضمومتين** : أولياءُ أُولئك .

وله في حرف المد الذي قبل الهمزة الأولى القصر والتوسط .

وذهب بعض أهل الأداء إلى أن الهمزة المحذوفة هي الثانية ولكن الجمهور على

أن المحذوفة هي الهمزة الأولى كما أشار إلى ذلك الناظم في قوله : وأسقط الأولى . . .

٣ ـ وَقَالُونُ وَالْبَزِّيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا ... وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا

٤ ـ وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبْدَلَا ثُمَّ أَدْغَمَا ... وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلَا

الشرح : أي أن قالون والبزي وافقا أبا عمرو على إسقاط الهمزة الأولى من المفتوحتين نحو : جَاءَ أَحَدكُم مع القصر والتوسط في الألف التي قبلها .

* وقوله : وفي غيره كاليا وكالواو سهلا :

أي أن قالون والبزي لهما في الأولى من الهمزتين المكسورتين تسهيلها بين الهمزة والياء نحو: (هَـؤُلَاءِ إن) ولهما في الأولى من المضمومتين تسهيلها بين الهمزة والواو في (أولياءُ أُولئك).

* وقوله : وبالسوء إلا أبدلا ثم أدغما :

أي أن بعض أهل الأداء عن قالون والبزي أبدلا الهمزة الأولى واوا ثم أدغما فيها الواو الأولى التي قبلها في لفظ ﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ﴾ فتصير الكلمة هكذا (بِالسُّوِّ إلا) والبعض الآخر سهلوا الهمزة الأولى بين بين مع توسط الواو قبلها أو قصرها . على أصل قاعدة قالون والبزي في الهمزتين المكسورتين .

* ومعنى وفيه خلاف عنهما ليس مقفلا :

أي ليس الخلاف في تخفيف هذا اللفظ عن قالون والبزي مغلقاًمسدوداًبل ذائع مستفيض في كتب القراءات .

٥ ـ وَالْأُخْرى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ ... وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلَا

٦ ـ وَفِي هَؤُلَاءِ إِنْ وَالْبِغَا إِنْ لِوَرْشِهِمْ ... بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمُ تَلَا

الشرح : يذكر الناظم هنا مذهب ورش وقنبل في الهمزة الثانية من الهمزتين المتفقتين في الحركة من كلمتين في الأنواع الثلاثة فذكر أنه ورد عنهما وجهان :

الأول : تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية فالمفتوحة بين الهمزة والألف . والمكسورة بين الهمزة والياء والمضمومة بين الهمزة والواو .

الثاني : تحقيق الهمزة الأولى وإبدال الهمزة الثانية حرف مد محض من جنس

حركة ما قبله فالثانية من المفتوحتين تبدل ألفا . والثانية من المكسورتين تبدل ياء والثانية من المضمومتين تبدل واواً . وإذا كان به ـ الهمزة الثانية حرف ساكن فبعد إبدالها حرف مد يمد بمقدار ست حركات نحو : ﴿ جَاءَ أَمْرُنَا ﴾ ﴿ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُم . وإن كان بعدها حرف متحرك فيمد حرف المد المبدَل من الهمزة الثانية بمقدار حركتين فقط نحو : ﴿ جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ ﴿ أُوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ .

* وقول الناظم : وفي هؤلا ان والبغا ان لورشهم . . . البيت .

يذكر **وجهاً ثالثاً لورش** : في هاتين الكملتين كلمة ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ ﴾ في سورة البقرة وكلمة ﴿ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ ﴾ سورة النور فورد عن ورش أنه كان يبدلها ياء مكسورة غير مدية .

* ونخلص من هذا أن لورش في (هَؤُلَاءِ إن) ثلاثة أوجه هي : ـ

أولاً : تسهيل الهمزة الثانية بين بين .

ثانياً : إبدالها حرف مد خالص يمد بمقدار ست حركات .

ثالثاً : إبدالها ياء مكسورة غير مدية .

* وله في ﴿ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ ﴾ أربعة أوجه : ـ

الثلاثة الواردة في (هؤلاءان)

والوجه الرابع : إبدال الثانية حرف مد يمد بمقدار حركتين نظراً لكون نون (إن) تحركت بحركة الهمزة بعد نقلها إليها .

* ولورش في ﴿ لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ﴾ في سورة الأحزاب **ثلاثة أوجه** : ـ

الأول : تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين .

الثاني : تحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية ياء خالصة تمد بمقدار ست حركات .

الثالث : تحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية ياء خالصة تمد بمقدار حركتين لكون النون في (إن اراد) تحركت بنقل حركة الهمزة إليها .

* أما كلمة ﴿ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾ فلورش وقبل الأوجه الثلاثة المذكورة في ﴿ لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ﴾ إلا أننا نقول في الوجه الثالث إن الياء تمد بمقدار حركتين لكون النون تحركت بالكسرة تخلصاً من التقاء الساكنين .

* ولورش في ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ سورة الحجر ﴿ **ولقد جاء آل لوط** ﴾ سورة القمر خمسة أوجه في الموضعين .

- الأوجه الثلاثة هي : تسهيل الهمزة الثانية مع القصر والتوسط والمد في الألف التي بعدها لأنها من باب مد البدل المغير بالتسهيل .

- **الوجهان الرابع والخامس** : إبدال الهمزة الثانية ألفا يمد بمقدار ست حركات أو بمقدار حركتين .

* أما قنبل فله في (جاء آل) في الموضعين المذكورين ثلاثة أوجه : -

الأول : تسهيل الهمزة الثانية مع قصر الألف التي بعدها .

الثاني والثالث : إبدال الهمزة الثانية ألفاً تمد بمقدار حركتين أو ست حركات . .

وليعلم : أن من يغير الهمزة الأولى فإنه يحقق الهمزة الثانية . ومن يغير الثانية فإنه يحقق الأولى فليس هناك أحد من القراء يغير الهمزتين معاً .

٧ - وَإِنْ حَـرْفُ مَـدٍّ قَبْـلَ هَمْـزٍ مُغَـيَّرٍ يَجُـزْ قَـصْـرُهُ وَالْمَـدُّ مَـا زَالَ أَعْـدَلَا

الشرح : يذكر الناظم أن حرف المد إذا وقع قبل همز مغير بالتسهيل كما عند قالون والبزي في الهمزة الأولى من المكسورتين أو المضمومتين **ففيه وجهان التوسط والقصر . والتوسط يقدم في حالة التسهيل لوجود أثر الهمزة بالتسهيل .**

وإذا وقع حرف المد قبل همز مغير بالإسقاط **ففيه وجهان القصر والتوسط والقصر مقدم في حالة إسقاط الهمزة الأولى لعدم وجود أثر للهمز** كما عند أبي عمرو في أنواع الهمزتين من كلمتين المتفقتين في الحركة كلها . وعند قالون والبزي في الأولى من المفتوحتين .

* **فائدتان مهمتان : -**

أولا : لأبي عمرو من الروايتين في نحو ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ ﴿ وهؤلاء إن ﴾ ﴿ من دونه أولياءُ أولَـٰئك ﴾ له وجهان : -

هما : قصر المد المنفصل : في الأنواع الثلاثة . وقصر وتوسط حرف المد الواقع قبل الهمز المغير بالإسقاط .

وللدوري عنه وجه ثالث : وهو توسط المد المنفصل في الأنواع الثلاثة كذلك مع توسط حرف المد الواقع قبل الهمز المغير بالإسقاط . .

ثانياً : لقالون والبزي في نحو ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ وجهان : ـ

هما قصر المد المنفصل مع قصر وتوسط حرف المد الواقع قبل الهمز المغير بالإسقاط . **ولقالون وجه ثالث** : وهو توسط المد المنفصل وتوسط حرف المد الواقع قبل الهمز المغير بالإسقاط .

ولهما أي قالون والبزي وجهان في نحو : ﴿ **هولاء إن** ﴾ ﴿ **من دونه أولياءُ أولئك**﴾ **هما**: قصر المد المنفصل وتوسط وقصر حرف المد الواقع قبل الهمز المغير بالتسهيل في النوعين المذكورين .

ولقالون وجه ثالث : وهو توسط المد المنفصل وتوسط حرف المد الواقع قبل الهمز المغير بالتسهيل . . . انتهى من كتاب الوافي[1] .

٨ ـ وَتَسْهِيلُ الْأُخْرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمَا ... تَفِيءَ إِلَىٰ مَعَ جَاءَ أُمَّةً أُنْزِلَا

٩ ـ نَشَاءُ أَصَبْنَا وَالسَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا ... فَنَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهِّلَا

١٠ ـ وَنَوْعَانِ مِنْهَا أُبْدِلَا مِنْهُمَا وَقُلْ ... يَشَاءُ إِلَىٰ كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلَا

١١ ـ وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوُهَا ... وَكُلٌّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَا مُفَصَّلَا

الشرح : يذكر الناظم في هذه الأبيات حكم الهمزتين المختلفتين في الحركة من كلمتين فبين أن أهل سما يسهلون الهمزة الثانية في النوعين الآتيين : ـ

الأول : أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو ﴿ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ ﴾ فتسهل الثانية بين الهمزة والياء . ولذلك قال **قل كالياء** .

الثاني : أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو ﴿ جَآءَ أُمَّةً ﴾ فتسهل الثانية بين الهمزة والواو ولذلك قال : **وكالواو سهلا** .

ثم ذكر أن أهل سما يبدلون الهمزة الثانية في النوعين الآتيين : ـ

الأول : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو : ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ ﴾ فتبدل الثانية واواً .

---

(١) كتاب الوافي في شرح الشاطبية صفحة ٩٥ .

الثاني : أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو : ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا ﴾ فتبدل الثانية ياء . ولذلك قال : **ونوعان منها أبدلا منهما** . أي من جنس حركة ما قبلهما .

ثم ذكر النوع الخامس والأخير فقال : وقل ﴿ يَشَآءُ إِلَىٰ ﴾ كالياء أقيس معدلا . . . الخ أي أنه إذا كانت الهمزة الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو ﴿ يشاء إلى ﴾ ﴿ ٱلْمَلَأُ إِنِّي ﴾ ففيها وجهان : -

أولاً : التسهيل بين الهمزة والياء . **وقال عنه : كالياء أقيس معدلا** .

ثانياً : الإبدال واو خالصة وقال عنه : **وعن أكثر القراء تبدل واوها** .

باقي القراء غير أهل سما وهم ابن عامر والكوفيون لهم تحقيق الهمزتين . وإذا وقفت على الكلمة التي آخرها الهمزة الأولى وفصلتها عن الثانية فلا بد من أن تبدأ بهمزة محققة لكل القراء لأن هذه التغييرات في الهمزة الثانية لا تحدث إلا حالة وصل الكلمتين ببعضهما . ولذلك قال: وكل بهمز الكل يبدا مفصلا .

١٢ - والإِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ أُشْكِلاَ

الشرح : يوضح لنا الناظم في هذا البيت شيئين : -

أولاً - حقيقة الإبدال : وهو أنك إذا أبدلت الهمزة ألفاً أو واواً أو ياءً فلا بد من إبدالها حرفاً خالصاً لا يبقى فيه شائبة من الهمزة .

ودائماً في حالة الإبدال يكون الحرف المبدل من جنس حركة ما قبله فإن كان ما قبله مفتوحاً يبدل ألفا وإن كان ما قبله مكسوراً يبدل ياء وإن كان ما قبله مضموماً يبدل واواً .

ثانياً - حقيقة التسهيل : وهو النطق بالهمزة مسهلة بين الهمزة والحرف الذي تشكلت منه حركتها .

فالهمزة المفتوحة تسهل بين الهمزة والألف .

والهمزة المكسورة تسهل بين الهمزة والياء .

والهمزة المضمومة تسهل بين الهمزة والواو والله أعلم .

أسئلة وتدريبات

س ١ ـ اذكر مذاهب القراء الواردة في : ـ
(جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْت ـ مِنَ السَّماءِ إن كُنتَ ـ أَوْلِيَاءُ أُولَئِك)

س ٢ ـ وضح مذهب ورش فيما يأتي ؟
هَؤُلَاءِ إن ـ لِلنَّبِيءِ إن أَرَادَ ؟

س ٣ ـ ما معنى قول الناظم :

وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ ... يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

س ٤ ـ بين مذهب أهل سما فيما يأتي : ـ
شُهَدَاءُ إِذْ حَضَر ـ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي ـ مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنَا .

س ٥ ـ وضح حقيقة الإبدال وحقيقة التسهيل واذكر الفرق بينهما ؟

باب الهمز المفرد

١ ـ إِذَا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ ... فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدِّلَا
٢ ـ سِوَى جُمْلَةِ الْإِيوَاءِ وَالْوَاوُ عَنْهُ ... إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلَا

الشرح : الهمز المفرد هو الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله . وبين الناظم في البيت الأول القاعدة التي على أساسها يبدل ورش الهمزة الساكنة بشرط أن تقع فاء للكلمة بمعنى أنك لو وزنت الكلمة التي بها همزة ساكنة وجاءت الهمزة محل فاء الكلمة فإن ورشا يبدلها حرف مد نحو : يُؤْمِنون على وزن يُفْعلون ، تَأْلَمون على وزن تَفْعَلون ـ ائتِ على وزن افع وهكذا .

وإبدال الهمزة الساكنة يكون من جنس حركة ما قبلها على النحو التالي :

إذا كان قبلها فتح تبدل ألفاً نحو : تَأْلَمُون ـ تَالَمون .
إذا كان قبلها ضم تبدل واواً نحو : المُؤْمِنُون ـ المُومِنون .
إذا كان قبلها كسر تبدل ياءً نحو : الذِي اؤْتُمِن ـ الَّذِي ايتُمن .

* قوله : سوى جملة الإيواء : أي أن الكلمات المشتقة من لفظ الإيواء لأنه لم يقع هذا اللفظ في القرآن ولكن جاءت كلمات مشتقة منه وهي سبع كلمات : المأوى : مَأْوَاهم ـ مَأْوَاكم ـ فَأْوُوا ـ تُؤْوِي ـ تُؤْوِيه ـ مَأْوَاه ـ فإن ورشا يحقق الهمزة في هذه الكلمات حيثما وردت في القرآن .

* قوله : والواو عنه إن تفتح إثر الضم نحو : مؤجلا :
أي أن الهمزة المفتوحة بعد ضم الواقعة فاء للكلمة يبدلها ورش واواً هكذا (مُؤَجَّلا) تبدل (مُوَجَّلا) ـ (يُؤَيِّد) تبدل (يُوَيِّد) (يُؤَدِّه) تبدل (يُوَدِّه) (مُؤَذِّن) تبدل (مُوَذِّن) وهكذا .

أما إذا جاءت الهمزة عيناً للكلمة فلا تبدل نحو : ﴿ فُؤَادَك . بِسُؤَال نعجتك ﴾ أو كانت الهمزة مضمومة بعد فتح فلا تبدل كذلك نحو ﴿ تَؤُزُّهُم ﴾ .

٣ ـ وَيُبْدَلُ للسُّوسيِّ كُلُّ مُسَكَّنِ ... مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومِ أُهْمِلَا
٤ ـ تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرٌ يَشَأْ وَمَعْ ... يُهَيِّءْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلا

الشرح : أبدل أهل الأداء عن السوسي كل همزة ساكنة سواء كانت فاء للكلمة مثل الذي يبدلها ورش أم كانت عينا للكلمة نحو : الْبَأْس ـ الرَّأْس . بِئْر وما ماثلها . أم كانت لاما للكملة نحو : فَادَّارَأْتُم ـ جِئْت ـ وما ماثلها .

واستثنى للسوسي من إبدال الهمز الساكن خمسة أنواع على النحو التالي : ـ

النوع الأول : قال عنه الناظم غير مجزوم أهملا : أي ما كان سكونه علامة للجزم . وقد ورد هذا النوع في ستة ألفاظ كلها أفعال مضارعة مجزومة وذكرها الناظم في قوله : تسؤ ونشأ ست إلى آخر البيت .

اللفظ الأول : (تَسُؤْ) في ثلاثة مواضع هي : ﴿ تَسُؤْهُمْ ﴾ في سورتي التوبة وآل عمران و ﴿ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ سورة المائدة .

اللفظ الثاني : (نشأ) في ثلاثة مواضع كذلك وهي : ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم ﴾ في سورة الشعراء ﴿ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ ﴾ سورة سبأ ﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ ﴾ سورة يس . وهذا معنى قول الناظم تسؤ ونشأ ست . أي تسؤ في ثلاثة مواضع ـ ونشأ في ثلاثة مواضع فيكون مجموع مواضع الكلمتين ستة .

فهذه الهمزات لا يبدلها السوسي .

اللفظ الثالث : (يشأ) في عشرة مواضع على النحو التالي : ـ

﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾ تكرر هذا اللفظ في سورة النساء والأنعام وإبراهيم وفاطر .

﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ ﴾ ﴿ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ الموضعان في سورة الشورى .

﴿ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴾ الموضعان في سورة الإسراء ﴿ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ الموضعان في سورة الأنعام .

ويلاحظ أن الهمزة تحركت بالكسر في (يَشَإِ الله يضلله) و (فَإِن يَشَاء الله) تخلصاً من التقاء الساكنين ولا يظهر سكونها في هذين الموضعين إلا عند الوقف عليها .

اللفظ الرابع : (يُهَيِّء) في ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم ﴾ سورة الكهف .

اللفظ الخامس : (نَنسَأْهَا) في ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا[1] ﴾ سورة البقرة .

اللفظ السادس : (يُنَبَّأْ) في ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴾ سورة النجم

فهذه الهمزات جميعاً يحققها السوسي ولا يبدلها .

٥ ـ وَهَيِّيءْ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِّيءْ بِأَرْبِعٍ وَأَرْجِيءْ مَعاً وَاقْرَأْ ثَلاَثاً فَحَصِّلاَ

الشرح : هذا هو **النوع الثاني** : من الهمز الساكن الذي لا يبدله السوسي . وهو ما كان سكونه للبناء وقد ورد في إحدى عشرة كلمة كلها فعل أمر مبني على السكون وتفصيلها على النحو التالي : ـ

---

(١) يروي السوسي لفظ (ننسها) هكذا (نَنْسأها).

الأولى : ﴿ وَهَيِّئْ لَنَا ﴾ سورة الكهف .
الثانية : ﴿ أَنْبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾ سورة البقرة .
الثالثة : ﴿ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ﴾ سورة يوسف
الرابعة : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ ﴾ سورة الحجر .
الخامسة : ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ سورة الحجر .
السادسة : ﴿ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ ﴾ سورة القمر .
السابعة والثامنة : ﴿ أَرْجِئْهُ ﴾ في سورتي الأعراف والشعراء .
التاسعة : ﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ ﴾ سورة الإسراء .
العاشرة والحادية عشرة ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾ ﴿ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴾ الموضعان في سورة العلق .

فالسوسي يحقق الهمزة في هذه الكلمات جميعاً .

٦ - وَتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزِهِ وَرِئْياً بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الِامتِلَا

الشرح : تضمن هذا البيت ذكر **النوعين الثالث والرابع** : من الهمزات الساكنة المستثناة من الإبدال للسوسي : -

فالنوع الثالث : هو ما كان النطق فيه بالهمزة محققة أخف من النطق بالهمزة مبدلة وقد ورد هذا النوع في كلمتين هما : -

الأولى : ﴿ وَتُؤْوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ سورة الأحزاب .
الثانية : ﴿ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُؤْوِيهِ ﴾ سورة المعارج .

النوع الرابع : والسبب في عدم إبدال الهمزة في هذا النوع هو أن الإبدال قد يؤدي إلى التباس المعنى واشتباهه . وقد ورد في كلمة واحدة هي (وَرِئْياً) في ﴿ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾ سورة مريم . لأن إبدال الهمزة ياء ساكنة ثم إدغامها في الياء الثانية يؤدي إلى اللبس في المعنى فيشابه لفظ (الرِّيّ) الذي يدل على امتلاء البطن بالماء وليس هذا المراد إنما المراد من لفظ (رِئْياً) مأخوذة من الرؤية وهو ما رأته العين من حالة حسنة ومنظر بهيج . ولذلك روى السوسي هذه الكلمة بتحقيق الهمزة لتدل على المعنى المراد . .

٧ ـ وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدْتُ يُشْبِهُ كُلُّهُ تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلِّلَا

الشرح : هذا هو **النوع الخامس** : من الهمزات المستثناة من الإبدال للسوسي . وقد ورد في كلمة (مُؤْصَدة) في سورتي البلد والهمزة .

حقق السوسي الهمزة في كلمة (مُؤْصَدة) في الموضعين المذكورين لأن أصل الكلمة (أأصدت) مهموزة الفاء فأبدلت الثانية ألفاً صارت (آصدت) وهذا هو مذهب أبي عمرو فحققها السوسي تبعاً لشيخه . ولو أبدلت الهمزة لظنّ أنها من فعل (أوصدت) معتل الفاء . فالقراءة بالإبدال تؤدي إلى الخروج من قاعدة إلى أخرى .

قوله : كله تخيره أهل الأداء معلّلا: أي اختار أهل الاداء عن السوسي تحقيق الهمزة في ذلك كله لأجل العلل المذكورة .

٨ ـ وَبَارِئِكُمْ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلَا

الشرح : حقق السوسي الهمز في لفظ (بَارِئْكُمْ) في الموضعين في سورة البقرة حالة سكون الهمز . لأن السوسي يرويه بالسكون تبعاً لشيخه .

* قوله : وقال ابن غلبون بياء تبدلاً :

أي أن أبا الحسن طاهر بن غلبون روى الإبدال عن السوسي ياء في كلمة (بارِئْكُم) ـ ولكن علماء القراءات المحققين لم يعولوا على هذه الرواية فحققوا الهمز للسوسي في هذه الكلمة .

٩ ـ وَوَالَاهُ فِي بِئْرٍ وَفِي بِئْسَ وَرْشُهُمْ وَفِي الذِّئْبِ وَرْشٌ وَالكِسَائِي فَأَبْدَلَا

الشرح : أي اتفق ورش مع السوسي على إبدال همزة (بِئْر) في (وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ) في سورة الحج فيرويانها هكذا (وَبِيرٍ معَطَّلة) بإبدال الهمزة ياء مدية واتفق معه كذلك على إبدال همزة بئس حيثما وردت في القرآن نحو: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ ﴾ ﴿ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴾ ﴿ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ ﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ فيرويانها ﴿ بيسَ ﴾ بإبدال الهمزة ياء مدية .

* وقوله وفي الذئب ورش والكسائي فأبدلا .

أي اتفق ورش والكسائي مع السوسي على إبدال الهمزة في لفظ (الذِّئْب) في

مواضعه الثلاثة في سورة يوسف ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾ ﴿فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾ فيبدلونها ياء مدية (الديب) . وقرأ الباقون بالتحقيق في الكلمات الثلاث (بئر) (بئس) (الذئب).

١٠ ـ وَفِي لُؤْلُؤٍ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ وَيَأْلِتْكُمُ الدُّورِي وَالْإِبْدالُ يُجْتَلَى

الشرح : أي اتفق شعبة مع السوسي على إبدال الهمزة الساكنة الأولى واواً في لفظ (اللُّؤْلُؤِ) المعرف نحو ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ . فتكون هكذا (اللُّولُو) أو المنكر نحو ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ فتكون هكذا (لولؤ) .

وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة في لفظ (اللؤلؤ) (لؤلؤ) حيثما جاء .

* وقوله : ويألتكم الدوري والإبدال يجتلي :

وروى دوري أبي عمرو بزيادة همزة ساكنة محققة في لفظ ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ في سورة الحجرات فتكون عنده (لَا يَأْلِتْكُمْ) . وروى السوسي بإبدال هذه الهمزة ألفاً فتصير عنده (يَالِتْكُمْ) .

وقرأ باقي القراء بدون همز .

١١ ـ وَوَرْشٌ لِئَلَّا وَالنَّسِيءُ بِيَائِهِ وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيء فَثَقَّلَا

الشرح : أبدل ورش الهمزة ياء مفتوحة في لفظ (لئلا) في ثلاثة مواضع : ـ

الأول : ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ بسورة البقرة .

الثاني : ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ سورة النساء .

الثالث : ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ سورة الحديد .

فيرويها ورش (لِيَلا) في المواضع الثلاثة .

* وقوله : والنسيء بيائه وأدغم في ياء النسيء فثقلا :

أي أبدل ورش الهمزة ياء ثم أدغم فيها الياء التي قبلها في ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ في سورة التوبة. فتصير ياء واحدة مشددة هكذا (إِنَّمَا النَّسِيُّ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ).

وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة في (لئلا) في مواضعه الثلاثة ولفظ (النسيء) .

١٢ ـ وَإِبْـدَالُ أُخْرَىٰ الْهَمْـزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ إِذَا سَـكَـنَـتْ عَـزْمٌ كَـآدَمُ أُوهِـلَا

الشرح : يذكر الناظم في هذا البيت قاعدة مد البدل لكل القراء وجوباً وهي أنه إذا جاءت همزتان في كلمة واحدة الثانية منهما ساكنة فإنها تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها على النحو التالي : ـ

١ ـ إن كان ما قبلها مفتوحاً أبدلت ألفاً نحو : آدَمَ ـ آمَنَ ـ آتَىٰ

٢ ـ إن كان ما قبلها مضموماً أبدلت واواً نحو : وأُوتُوا ـ وأُوذُوا

٣ ـ إن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت ياء نحو : إيمَاناً ـ لإيلافِ قُرَيْشٍ .

والله أعلم .

أسئلة وتدريبات

س ١ ـ اذكر قاعدة إبدال الهمزة عند ورش ؟ مع ذكر مثالين ؟

س ٢ ـ وضح مذهب السوسي في الهمزات التالية : مع ذكر السبب ؟

تسؤهم ـ اقْرَأْ ـ رِئْياً ـ الرَّأْسُ ـ مُؤْصَدَةٌ .

س ٣ ـ من يبدل الهمزات التالية ؟

الذِّئْب ـ لُؤْلُؤ ـ يَأْلِتْكُمْ ـ بِئْر .

س ٤ ـ اذكر مذهب ورش في الهمزات التالية :

(لِئَلا) (النَّسِيء) (لَا تُؤَاخِذْنَا) (فُؤَادَك) .

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

١ ـ وَحَـرِّكْ لِـوَرْشٍ كُـلَّ سَـاكِنِ آخَـرٍ صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْـزِ وَاحْذِفْـهُ مُسْهِلَا

الشرح : يحرك ورش كل ساكن بنقل حركة الهمزة إليه بشروط ثلاثة : ـ

الأول : أن يكون الحرف المنقول إليه ساكناً .

الثاني : أن يكون الساكن آخر الكلمة والهمزة في بداية الكلمة التالية .

الثالثة : أن يكون الساكن المنقول إليه صحيحاً بأن لا يكون حرف مد .

الأمثلة : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ بعد النقل تكون هكذا (قَدَ فْلَح) .

﴿ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ بعد النقل تكون هكذا (مِن سْتَبْرَقٍ) .

﴿ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ بعد النقل تكون هكذا (كُفُوَنْ حَدٌ) .

﴿ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴾ بعد النقل تكون هكذا (تَعَالَوْ تْلُ) .

﴿ ٱبْنَىٓ ءَادَمَ ﴾ بعد النقل تكون هكذا (ابْنَيَ ادَمَ) .

الآخِرَة / الْإِنْسَان بعد النقل تكون هكذا (الاَخِرَة / الِنْسان) .

فإذا فقد شرط من هذه الشروط الثلاثة امتنع النقل نحو :

(القُرْآن) جاء الساكن مع الهمز في كلمة واحدة

﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ جاء الساكن غير صحيح أي حرف مد .

(فيه آيَات) جاء الحرف الذي قبل الهمز متحركاً .

ملاحظة هامة :

لا ينقل ورش حركة الهمزة إلى ميم الجمع قبلها نحو ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾ لأنه يضم ميم الجمع ويصلها وليس هناك أحد من القراء ينقل إلى ميم الجمع ، ولكن ورشاً ينقل في ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ ﴾ لأن الميم ميم فعل مجزوم بالسكون . وينقل كذلك إلى الميم في ﴿ الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ ﴾ سورة العنكبوت مع مد الميم ست حركات أو حركتين كما سبق ذكره في باب المد والقصر .

٢ - وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ رَوَىٰ خَلَفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتاً مُقَلَّلَا

الشرح : ورد عن حمزة وجهان ـ النقل وعدمه ـ عند وقفه على الكلمة التي ينقل إليها ورش حركة الهمزة في نحو الأمثلة المذكورة سابقاً .

* وقول الناظم : وعنده روى خلف في الوصل سكتاً مقللا :

أي روى خلف عن حمزة السكت على ما ينقل إليه ورش حالة الوصل بخلاف فله

السكت وتركه على نحو : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ - ﴿ فَقُلْ أَسْلَمْتُ ﴾ - ﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا ﴾ .

٣ - وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئاً وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا

٤ - وَشَيْءٍ وَشَيْئاً لَمْ يَزِدْ وِلِنَافِعٍ لَدَى يُونُسٍ آلآنَ بِالنَّقْلِ نُقِّلَا

الشرح : -

* قوله : ويسكت في شيء وشيئاً :

أي يسكت خلف على الياء الساكنة في لفظ (شَيْء) و (شَيْئاً) وصلاً أما خلاد فله ترك السكت في ذلك (وهذا مذهب أبي الفتح فارس عنهما) .

* وقوله : وبعضهم لدى اللام للتعريف عن حمزة تلا - وشيء وشيئاً :

هذا مذهب طاهر بن غلبون عن حمزة من روايتيه وهو السكت على لام التعريف التي بعدها همزة نحو : الآخرة - الأولى - الإنسان وكذلك السكت على (شيء وشيئاً) حيثما جاءت في القرآن وصلا .

والخلاصة : -

أولاً : مذهب خلف عن حمزة السكت على الساكن المفصول وصلاً بخلاف فله السكت وتركه في نحو ﴿ اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ ﴾ . ﴿ إِنْ أَرَادَ ﴾ - ﴿ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ .

- أما حالة الوقف فإنها مرتبطة بحالة الوصل .

- فإذا كنت تقرأ في الوصل بالسكت على الساكن المفصول فلك عند الوقف وجهان : هما النقل والسكت .

- وإذا كنت تقرأ في الوصل بترك السكت على الساكن المفصول فلك عند الوقف وجهان هما : النقل والتحقيق : أي عدم السكت.

- أما مذهب خلف في الـ . و . شيء وشيئاً - حالة الوصل له السكت قولاً واحداً على نحو : الأرض - الإنسان - الآخرة - وشيء وشيئاً .

وعند الوقف على الآخرة وما ماثلها فله النقل والسكت .

وعند الوقف على شيء وشيئاً فله وجهان :

١ ـ النقل هكذا (شيْ) (شيَا) ٢ ـ الإبدال مع الإدغام هكذا (شيّ) (شيًّا) .

ثانياً : مذهب خلاد عن حمزة في الساكن المفصول نحو ﴿ قَدْأَفْلَحَ ﴾ ـ ﴿ مَنْءَامَنَ ﴾ .

ـ حالة الوصل ترك السكت قولاً واحداً . فيرويه مثل حفص .

ـ وفي حالة الوقف له وجهان ـ النقل وترك النقل .

أما لام التعريف في نحو : الأرض ـ الإنسان ـ فله في حالة الوصل السكت وترك السكت . وله عند الوقف النقل والسكت . إذا كنت تقرأ له في الوصل بالسكت ، أما إذا كنت تقرأ له في الوصل بترك السكت فله عند الوقف النقل فقط .

أما شيء وشيئاً : فله حالة الوصل السكت وترك السكت . وله عند الوقف : النقل هكذا (شيْ / شيَا) والإبدال مع الإدغام هكذا (شيّ / شيًّا)[1] .

ملاحظة : ـ السكت يكون بدون تنفس على الحرف الساكن الذي قبل الهمز .

وقول الناظم : ولنافع لدى يونس آلان بالنقل نقلاً .

أي أن نافعاً من الروايتين ينقل حركة الهمزة التي بعد اللام إلى اللام ثم يحذف الهمزة في كلمة (آلآن) موضعي سورة يونس . فيكون ورش في ذلك على أصله وقالون قد خالف أصله .

٥ ـ وَقُلْ عَاداً ٱلْأُولىٰ بِإِسْكَانِ لَامِهِ ... وَتَنْوِينِهِ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلَا

٦ ـ وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ ... وَبَدْؤُهُمُو وَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فُضِّلَا

٧ ـ لِقَالُونَ وَالْبَصْرِي وَتُهْمَزُ وَاوُهُ ... لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءاً وَمَوْصِلاً

٨ ـ وَتَبْدَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ ... وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا

الشرح : أي اقرأ أيها المخاطب بإسكان لام التعريف وكسر نون التنوين تخلصاً من التقاء الساكنين في ﴿ **وأنه أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى** ﴾ بسورة النجم للمرموز لهم بالكاف والظاء وهم ابن عامر وابن كثير والكوفيون .

---

(١) كتاب إرشاد المريد في شرح الشاطبية ص ٦٩ .

* وقوله : وأدغم باقيهم وبالنقل وصلهم وبدؤهمو .

أي أدغم نافع وأبو عمرو الباقيان من القراء السبعة نون التنوين في اللام (عادً لُولَىٰ) مع نقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها ثم حذف الهمزة في حالتي الوصل والبدء .

إلا أن الناظم أفاد أن البدء بالأصل أفضل لقالون والبصري بأن تسكن لام التعريف وتحقق الهمزة بعدها هكذا (ٱلأُولَىٰ) لذلك قال: والبدء بالأصل فضلا لقالون والبصري.

* وقوله : وتهمز واوه لقالون حال النقل بدءاً وموصلاً :

أي أن قالون ينطق بهمزة ساكنة بعد لام التعريف المضمومة وصلاً وبدءاً هكذا (عَادً لُؤْلَى) أو (لُؤْلَى) .

* وقوله : وتبدأ بهمز الوصل في النقل كله . . . البيت .

يذكر الناظم قاعدة لكل القراء الذين يقرؤون بنقل حركة الهمزة إلى لام التعريف قبلها فيقول إن لك عند البدء بلام التعريف المنقول إليها حركة الهمز وجهان :

١ ـ أن تبدأ بهمزة الوصل اعتداداً بالأصل وهو سكون لام التعريف قبل النقل .

٢ ـ أن تبدأ بلام التعريف اعتداداً بالحركة العارضة التي تحركت بها لام التعريف بعد النقل .

فتكون مذاهب القراء في كلمة ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ على النحو التالي :

(أ) يقرأ ورش وأبو عمرو عند الوصل هكذا (عَادً لُولَى) .

ولهما عند الوقف وجهان : البدء بهمزة الوصل (الُولَىٰ).

البدء بلام التعريف (لُولَى) .

ولأبي عمرو وجه ثالث وهو البدء بأصل الكلمة (ٱلأُولى) وهوالأفضل .

(ب) قالون حالة الوصل يروي هكذا (عَادً لُؤلى) .

وله عند الوقف ثلاثة أوجه : ـ

١ ـ البدء بهمزة الوصل (الُؤْلَىٰ).

٢ ـ البدء بلام التعريف (لُؤْلَىٰ).

٣ ـ البدء بأصل الكلمة (ٱلأُولَى) وهو الأفضل .

(جـ) ابن كثير وابن عامر والكوفيون لهم وجه واحد وصلاً وابتداء هكذا (عَادَ الأُولَى) وفي الابتداء (الأُولَى).

ويجوز لكل القراء وجهان عند البدء بكلمة (الاسم) من ﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ سورة الحجرات :

الأول : أن تبدأ بهمزة الوصل هكذا (الِاسْم) .

الثاني : أن تبدأ بلام التعريف هكذا (لِاسْم) بدون همزة الوصل .

٩ ـ وَنَقْلُ رِدءاً عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيَه بِالإِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبُّلا

الشرح : قرأ نافع بنقل حركة الهمزة إلى الدال الساكنة وحذف الهمزة في ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ﴾ فيقرؤها (رِدأ يُصَدِّقني) .

وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة . أي بعدم النقل إلا حمزة عند الوقف .

* وقوله : وكتابيه بالإسكان عن ورش . . . إلخ .

أي ورد عن ورش وجهان في لفظ ﴿ كِتَٰبِيَهْ إِنِّي ظَنَنتُ ﴾ في سورة الحاقة .

الأول : إبقاء هاء كتابيه ساكنة بدون نقل حركة الهمزة إليها وهذا هو الأصح .

الثاني : تحريك الهاء بالكسر بعد نقل حركة الهمزة إليها .

وهذان الوجهان حالة وصل كلمة ﴿ كِتَٰبِيَهْ ﴾ بما بعدها .

وإذا قرأت الى ﴿ مَالِيَه هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴾ فيتعين ما يلي :

أولاً : إذا قرأت بعدم النقل في (كتابيه إنى) أي بسكون الهاء وجب إظهار هاء (مَالِيَهْ هَلَكَ) بسكتة لطيفة عليها بدون تنفس .

ثانياً : إذا قرأت بنقل حركة الهمزة إلى هاء (كِتَابِيَه إِنِّي) وجب إدغام هاء (مَالِيَه هَّلَكَ)[1] .

---

(١) كتاب إرشاد المريد ص ٧١ .